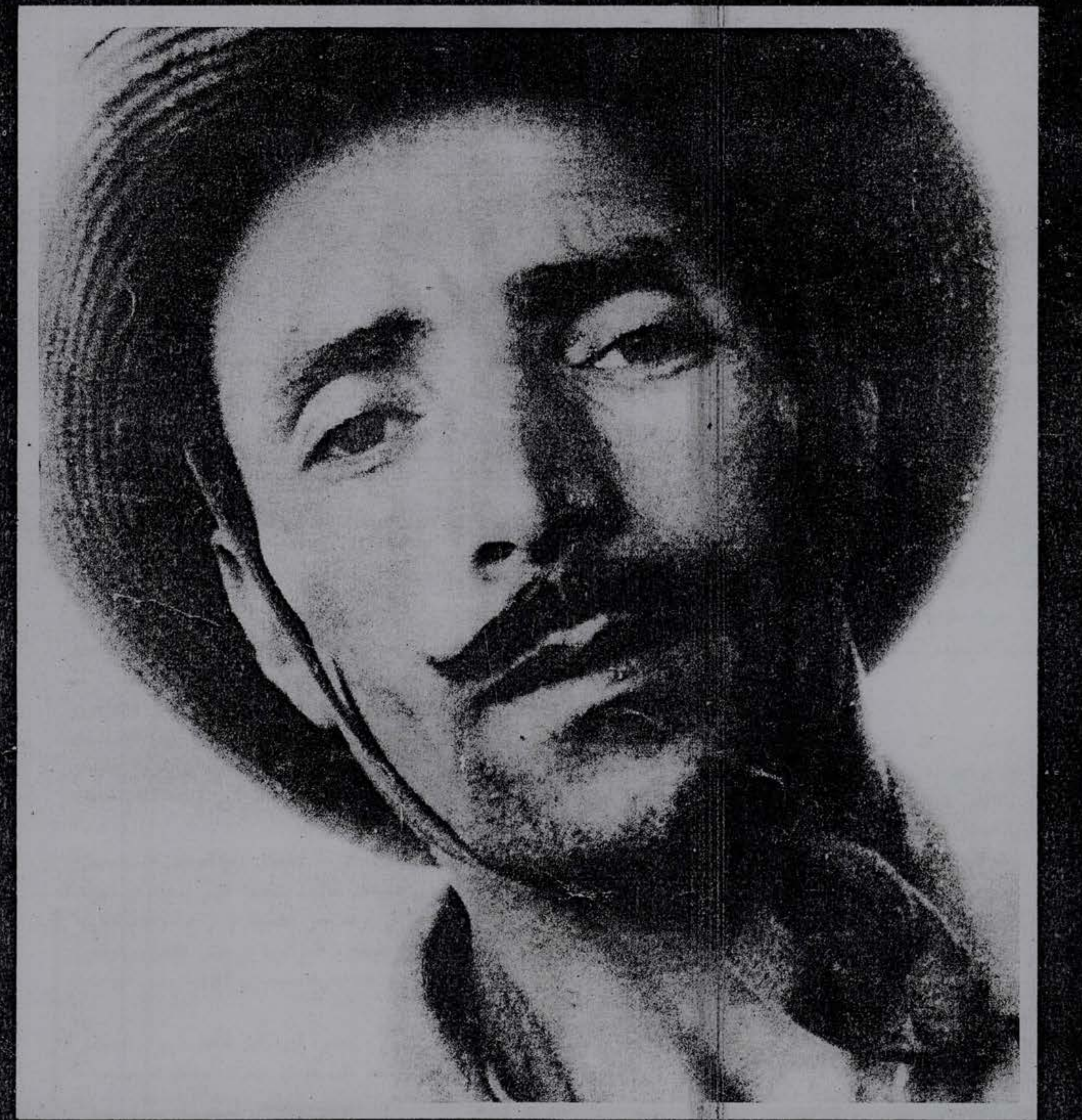
العدد: الخامس - سنة: 1973 - مجلة أول نوفمبر.

عدد خاص

أول نوفمبر

مجلة المجاهدين

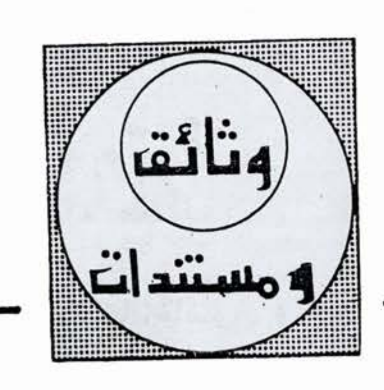


مجاهد

الأمس

واليوم

20 أوت: اليوم الوطني للمجاهد



ميثاق مؤتمر الصومام

الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية

ان النصوص المنتقاة من القاعدة السياسية لجبهة التحرير الوطني توضح ، بصورة عامة ، موقف جبهة التحرير الوطني في مرحلة حاسمة من مراحـــل الثورة الجزائرية .

فهي تنقسم الى ٣ أجزاء :

١ ـ الوضع السياسي الراهن .

٢ ـ الآفاق العامـــة .

٣ ـ وسائل العمل والدعاية .

اولا : الوضع السياسي الراهن :

أ ـ التقدم الزاحف للثورة الجزائرية :

منذ سنتين والجزائر تشن حربا بطولية من أجل استقلالها الوطني .

ان الثورة الوطنية والمعادية للاستعمار سائرة في طريقها . وانها تثير اعجاب الرأي العام العالمي .

١ ـ المقاومـــة المسلحـــة :

لقد تمكن جيش التحرير الوطني ، المتمركز في الاوراس والقبائل . في مدة قصيرة نسبيا . أن يجتاز بنجاح أول تجربة نارية له في ميدان المعركة . فقد انتصر على حملات التطويق والابادة التي يقوم بها جيش قوي وعصري . مسخر في خدمة نظام استعماري لاحدى أكبر دولة في العالم . كما طور ، رغم النقص المؤقت في العتاد ، عمليات حرب العصابات . والتحرشـــات والتخريب فامتدت اليوم الى مجموع القطر الوطني . وهو يدعم مواقفـــه باستمرار محسنا تكتيكه وفنه ونجاعته .

كما تمكن سريعا من رفع حرب العصابات الى مستوى الحرب الجزئية . كما عرف كيف يدمج بتنسيق الوسائل المجربة في الحروب ضد الاستعمـــار والاشكال التقليدية الاخرى مطبقا اياها بذكاء وفقا للخصائص التي تتميز بها البلاد . كما قدم الدليل الكافي بعد توحيد نظامه العسكري ، انه يملك علم الاستراتيجية لشن حرب تشمل مجموع القطر الجزائري .

ـ ان جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة .

ان جيش التحرير الوطني يضم وطنيين ، ومتطوعين ومحاربين كلهم مصممين على الكفاح بتفان الى ان يتم تحرير الارض السليبة .

وقد تعزز بانضمام الضباط والضباط الصغار والجنود ، دفعهم شعورهم الوطني الى الهروب من "الخدمة بالجيش الفرنسي والالتحاق بجيش التحرير حاملين معهم الاسلحة والعتاد .

ولأول مرة في تاريخ الوقائع العسكرية الفرنسية ، ترى فرنسا نفسها مضطرة الى عدم الاعتماد على « اخلاص » الفرق الجزائرية ، فعمدت إلى نقلها الى فرنسا والمانيا .

وفرق « الحركة القوميون » الذين جندوا اكثر الاحيان ضمن العاطلين ، والذين فطنوا لحقيقة « العمل » المناط لهم ، اخذوا يهربون الى الجبال حتى اضطرت السلطات الفرنسية الغاصبة الى حل وتسريح بعض هذه الفرق .

ان الاحتياط من الرجال الذي يتمم به جيش التحرير الوطني احتياطي لا ينضب . فقد يضطر جيش التحرير في اكثر الاحيان الى رفض تجنيـــد الجزائريين الشيوخ والصغار في المدن والارياف المتلهفين الى ان يكونوا جنودا في جيشهم . فجيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري وبمساندته المطلقة له وبتضامنه الفعال والكامل معه ماديا وادبيا .

ويتم تشريف الضباط الساميين ، ورواد المناطق ، والمفوضين السياسيين بتلقيبهم ابطالا وطنيين ، تحيى ذكراهم اناشيد شعبية تغنى سواء في البيت الوضيع او في الخيمة البائسة او في غرفة بحي القصبة او في صالونات الفلل .

هذه هي الاسباب الاساسية للمعجزة الجزائرية : جيش التحرير الوطني يحبط مناورات القوة العملاقة للجيش الفرنسي الاستعماري المدعمة بفرق نووية من قوات الحلف الاطلنطي .

ولهذا رغم التعزيزات المستمرة ، المعتبرة فورا غير كافية . ورغم عمليات التطويق أو أي أسلوب آخر غير مفيد مثل طوفان النيران اضطر الزعمـــاء.

البقية ص 4

الافتتاحية

تبـرز مجلـة أول موفمبـر فى عددها الخامس ، والجزائر تعيش مرحلة حاسمة من مسيـرة ثورتهـا الزاحفـة وتشهـد نشاطـا كبيرا يقـوم بـه شعبنـا ، شبابا وشيوخا ورجـالا ونساء يتسابقون الى مختلف ميادين العمـل لبنـاء وطنهـم وتـدعيم ثورتهـم ، وتطويـر بلادهم • كمـا تشهـد جهـودا جبارة تبذلهـا سلطتها الثوريـة ، وحكومتهـا الفتية ، وحزبها العتيد جبهة التحرير الوطنى فى سبيـل تشييد مجتمع العدالـة والمسـاواة مجتمع يعتمـد على قواعـد من واقعـه الحضـارى ، وشخصيته العربيـة الاسلامية ، لايتغلـب فيـه الجانب المـادى على الجـانب الروحى بـل يسير قطـارها عليهمـا معـا حتى يبلـغ الغـاية ويحقـق الاهـداف •

وهاهى جزائرنـا الناهضة ـ بعد أن أحيت فى الشهـر المـاضى ذكـرى التحـرر والاستقلال تقـوم فى هـذا الشهـر باحيـاء ذكـرى خالدة وهى (يوم المجاهـد) يـوم 20 أوت الذى سجلت فيه صفحـة التضحية والبطـولة وقضت فيه عـلى أسطـورة الدعايـات العسكريـة والسياسيـة وبرهنت للعالـم أجمع أن ثورتهـا معجزة القـرن العشريـن ، وانها قادرة عـلى فـرض وجودها ، وتغيير وضع بلادهـا ، ونفض غبـار الـذل والاستعمـار عـن شعبهـا •

فاذا كـان 20 أوت 55 ـ شرحـا عمليـا لبيان أول نوفمبر المعبـر عن الارادة القويـة فى خوض معركة التحريـر وعن ثقـة المجاهدين والمسبلـين والفدائيـين المخلصـين بأنفسهـم وبامكانياتهم التى لا تقهر فـان 20 أوت يعتبر أيضا تعبيـرا صريحا عن الوفـاء الذى تكنـه الجزائـر الثورة لأولئك الابطال

العسكريون الفرنسيون الى الاعتراف بأن الحل العسكري مستحيل كحل للقضية الجزائرية .

ويجب أن نشير أيضا الى تكوين عده أوكار للمقاومة في المدن ، أصبحت تشكل منذ الآن جيشا ثانيا دون زي عسكري .

وبرزت الجماعات المسلحة الموجوده بالمدن والقرى بقيامها خاصة بعمليات ضد رؤساء مراكز الشرطة ، ومراكز رجال الدرك . وبعمليات تخريب المصالح العامة ، والحرائق واغتيال الجواسيس والخونة . وهذا ما يصدى بصدمة هامة الجهاز العسكري والبوليسي للعدو الاستعماري ، ويزيد من توزيع قواه على اتساع القطر الوطني ، وتضاعف من تثبيط عزيمة الفرق الموجوده دوما في حالة قلق وتعب مضطره للمكوث على اعصابها يقظة .

وأصبح واقعا لا يشك فيه أن يثير نشاط جبهـــة التحـــرير الوطني الاضطراب في الجو السياسي بالجزائر . فقد احدث هزة نفسية حررت الشعب من سباته وخوفه وشكوكه وسمحت للشعب الجزائري أن يكسب وعيا جديدا بكرامته الوطنية . كما ادى الى اقامة وحده نفسية سياسية لكل الجزائريين . ذلك أن الاجماع الوطني الذي يدعم النضال المسلح ويجعل انتصار الحرية محققـــا .

ب ـ تنظيم سياسي ناجع :

لقد أصبحت جبهة التحرير الوطني اليوم ، رغم نشاطها السري ، المنظمة الوطنية الوحيده بحق . فقد تمكنت بالفعل ، في مده قصيرة جدا ، من تحقيق عمل جبار بغلبتها على كل الاحزاب السياسية القائمة منذ عشرات السنين .

وليس هذا من قبيل الصدفة ، بل هو نتيجة توفر الشروط الضرورية التالية :

١ ـ نبذ السلطة الفردية ، واقامة القيادة الجماعية المكونة من رجال شرفاء ، ونزهاء وشجعان ، غير مبالين بالخطر ، أو السجن أو الموت .

٢ ـ المنهج واضح ـ الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني ، والاسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري .

٣ ـ ووحده الشعب تتحقق وسط النضال ضد العدو المشترك دون تفرقة . لقد كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد ، في بداية الثورة أن « تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين . وليس من عمل فئة معينة من الشعب الجزائري مهما بلغت أهميتها . ولهذا ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو ما زالت خارج رقابتها .

٤ ـ الادانة نهائيا لعبادة الشخصية وشن المعركة ضد المغامرين ، والدساسين وعملاء الادارة كالمخبرين ورجال الشرطة . ومن هنا جـــاءت قدرة جبهة التحرير الوطني على الاطاحة بالمناورات السياسية ولكل كمين ينصبه لها الجهاز البوليسي الفرنسي . مع أن هذا لا يعني انه قد تم لها التغلب نهائيا على كل المصاعب .

ومنذ البداية أعاقت حركتنا السياسية الاسباب التالية :

ـ النقص العددي في الاطارات والوسائل المادية والمالية .

ـ ضروره القيام بنشاط طويل وشاق لتوضيح المنهج السيـــاسي ، وشرحه بصبر ومثابره للتغلب على ازمة التطور الحاده .

ـ ضروره الستراتيجية في تكريس كل شيء لصالح جبهة المعركـــة المسلحة .

ولقد تم التغلب على هذا الضعف الطبيعي الذي لم يكن يمكن تجنبـــه خاصة في البداية . وبعد مرور المرحلة التي اقتصرت فيها جبهة التحرير الوطني على اعطاء الاوامر لمقاومة الامبريالية فقط . شهدنا بروزا حقيقيا للجبهة على صعيد النضال السياسي .

وقد برز هذا التطور في الاضراب بمناسبة عيد أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الذي اعتبر حدثا حاسما سواء في مظهره المشهدي الايجابي أو في مغزاه العميق كدليل على وجود كل قطاعات الشعب في « قبضة اليد » .

ولا يتذكر جزائري ابدا ، ان منظمة سياسية تمكنت من قبل من تحقيق اضراب كبير مماثل في مدن وقرى البلاد .

ومن جهة أخرى لم يكن النجاح الذي احرزته فكرة عدم المشاركـــة السياسية التي دعت اليها جبهة التحرير الوطني سوى دليلا آخر . فقـــد فرضت سلسلة الاستقالات التي قدمها المنتخبون الوطنيون ، والمنتخبـــون الاداريون ، على الحكومة الفرنسية عدم تمديد مدة انتداب نواب قصر بوربون وحل الجمعية الجزائرية . فزالت المجالس العامة ومجالس البلديـــات ومجالس الجماعة ، الامر الذي احدث فراغا اكدته واوسعته استقالة عديد من الموظفين والملحقين للسلطة الاستعمارية مثل القياد ورؤساء الفئـــات وحراس الاملاك الريفية . ونظرا لعدم وجود مرشح جديد او بديل عنهم تقطعت أوصال الادارة الفرنسية . ولم يجد جهازها ـ المدر غير كاف ـ أي مسانده وسط الشعب . حتى اصبح يتعايش تقريبا مع سلطة جبهـــة التحرير الوطني في جميع المناطق .

وادى الانهيار البطيء والعميق الذي تشهده الادارة الفرنسية الى نشوء وتطور سلطة مزدوجة . فقد بدات تعمل منذ الان ادارة ثورية مع مجالس الجماعة السرية فتكونت منظمات مسئولة عن التموين ، وعن جبايـــة الضرائب ، وعن العدل ، وانخراط المجاهدين ، ومصالح الامن والمخابرات . وستأخذ ادارة جبهة التحرير الوطني منحى جديدا مع تأسيس جمعيات للشعب ينتخبها السكان الريفيون قبل العيد الثاني لثورتنا .

وتاكد الاتجاه السياسي لجبهة التحرير الوطني بصورة هائلة لانضمام الفلاحين جماعيا اعتبارا منهم ان كسب الاستقلال الوطني يعني في نفـــس الوقت تحقيق الاصلاح الزراعي الذي سيضمن لهم امتلاك الاراضي التي يستثمرونها بعرقهم .

كل هذا أدى الى اندلاع جو من التمرد عم بسرعة وبشكل متفاوت في كل انحاء البلاد .

والعناصر المدنية ، التي تميزت بتجربتها ونضجها السياسي والوجودة في خدمة الاداره الواعية لجبهة التحرير الوطني ، لعبت دورها في توعيـــة المناطق المتاخرة سياسيا . واعتبر ما قدمه الطلبة والطالبات ذو فائدة هامة خاصة في المجال السياسي والاداري والصحي .

والشيء الذي أصبح مؤكدا هو ان الثورة الجزائرية قد اجتازت بنجاح مرحلة تاريخية اولية ـ وهو دليل واقعي وحي انها انتصرت على الاستعمار الفرنسي ، الذي إدعى انه سيهدمها بعد شهور .

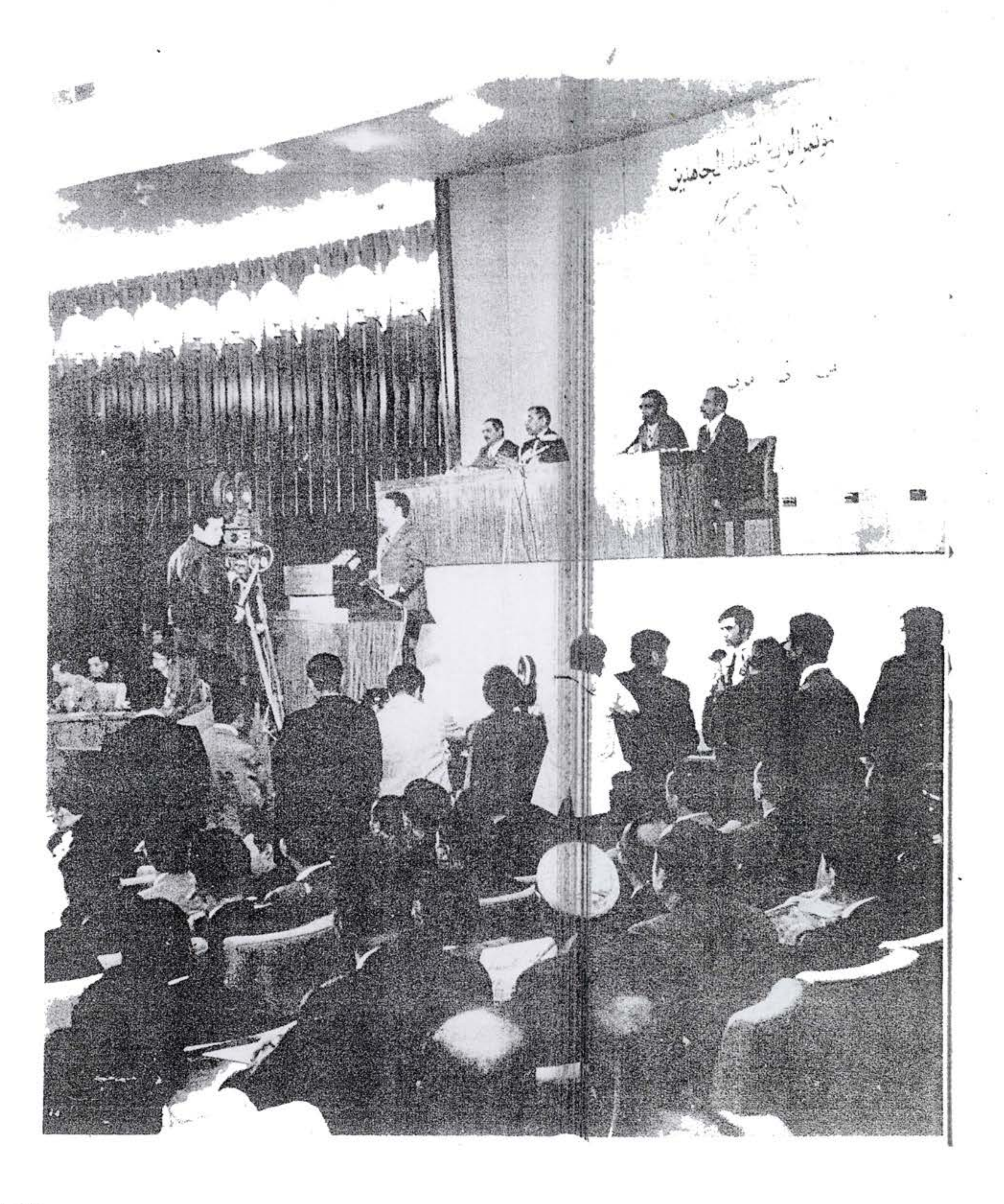
انها ثوره منظمة وليست تمرد فوضوي ـ انها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية ، انها مسيرة الى الامام في الاتجاه التاريخي للانسانية وليست عودة الى الاقطاع . وهي أخيرا معركة لاحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطيـــة واجتماعية وليست اقامة نظام ملكي اوتوقراطي مندثر .

جـ ـ فشـــل التشكيلات السياسية القديمـــة :

لقد نمت الثوره الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري . لقد اوضحت له ، على ضوء التجربة الحاسمة للمعركة التحررية ، ضعف الاصلاحية وعقم الشعوذة المضادة للثورة .

يتبـــع

نشاط المنظمة الوطنيّة للمجاهدين



قامت الامانــة الوطنية بنشاطات متعددة بعـد المؤتمر الرابع الذى انعقد بين 8 و 10 مـاي من السنة الحالية ـ وذلك حسب خطة مدروسة اعدتها بعد تصميمها الرسمى من طرف اعضـاء من جهاز الحزب ووزير قدماء المجاهدين ، يوم 14 ماي وبعد أن مضيت فى نفس اليوم بالاستقبال من طرف سيادة رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء الذى قدم لاعضائها توجيهـات قيمة وتشجيعات هامة ، واكد أن مهتم كهـاد ته بشؤون المجاهدين وبالعمل فى سبيل المحافظة على كرامتهـم .

وقد رتبت الامانــة الوطنيــة نشاطاتهـا حسب الاولوية وعلى مقتضى الظروف والامكانيات فكـانت كما يلي :

ـ تنظيم اجتماع للمجلس الوطني يـوم 19 مـاي على الساعة التاسعة صباحا باعداد جدول الاعمال فى ثلاث نقاط .

1 ـ انتخاب رئيس المجلس تطبيقا لما ينص عليه القانون الاساسي .

2 ـ عرض برنامج العمل الذى أعدته الامـانة الوطنية وعرضه على المجلس .

3 ـ انتخاب اللجان الخمسة وتوزيع الاعمـال حسب الاختصاصات على أعضاء المجلس .

(1) للجنة التنظيمية والمالية .

(2) اللجنة الاقتصادية .

(3) لجنة التربية والتكوين ،

(4) لجنة الاخبار والثقافة ،

(5) لجنة العلاقـات الدولية .

ب ـ تنظيم اتصالات وزيارات لاغلب الوزراء ومختلف أجهزة الحكومة والجهاز المركزى للحزب وتبـادل الاراء معهم فيما يتعلق بمهمة المنظمة ، وعـرض بعض القضايا الهامة التى تتطلب مضاعفة الجهو والتعاون المتبادل لايجاد الحلول الممكنة لها وقد استغرقت هذه الاتصـالات مدة ليســـ بالقصيرة .

ج ـ تنصيب لجان الترتيب والترقية على مستـوى الولايات الذى استغرق أسبوعا كاملا ابتـدا من 25 جوان عدا ولايـات العاصمة ـ الساور الواحات التى أرجيت لمناسبة أخرى .

د ـ تنظيم حملة الشرح والتوضيح لقرارات المؤتمر الرابع التى شملت كل التراب الـوطنى

ولم تكن الحملـة التى نظمت مقتصرة على شرح قرارات المؤتمر ولكنها كانت أهدافها أيضا تدعيم الحزب وحث المجاهدين على الانخراط الجماعي فيه وفى منظمتهم ثم قيامهم بالدور اللازم لتحقيق الاهداف الثورية بالعمل الجاد والمشاركة فى مختلف النشاطات الكبرى القائمة فى الوطن لانجاح الثورة الاشتراكية .

كما أكد المجاهدون أثناء هذه الحملة بالتعبيـــر الصادق ـ لا بالاقوال فقط ـ بل بالجهود والنشـاط على تأييد سياسة السلطة الثورية فيما تقوم به وفيمـا تبذله من مجهودات جبارة فى سبيل تطوير البـلاد وبسط روح العدالة الاجتماعية بين المواطنين وتحريرهم من كل أنواع الاستغلال .

أ ول نوفمبـر

من وحي ذكرى 20 اوت

بقلم : مصطفى بوغابة

تتوالى الاحداث على مختلف الشعوب والا فراد ، وتتعاقب عليها السنون سريعة تارة بطيئة أخرى، فيغشى بعضها النسيان ، وتتلا شى صورها فى اذهان الجميع ، وتمتد عروق بعضها الاخرى فى النفوس فتنمو وتترعرع ، وتشتد مع تعاقب السنين ، متحدية كل الاحداث ، متخطية كل الحواجز .

وما عيد المجاهد الذى نحتفل به فى مثل هذا اليوم من كل سنة الا واحد من هذه الاحداث العظيمة الخالدة فى تاريخ شعبنا المجا هد من أجل حريته وكرامته . نعم انه يوم من تلك الايام التى دخلت التاريخ من بابه الو اسع لتعطى لثورة أول نوفمبر المباركة نفسها الطويل ، وعدتها القوية ، ومددها الذى لا ينضب .

وان كان احتفالنا بذكرى هذا اليوم (يوم المجاهد) بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانى روحية ومادية . يثير فى نفوسنا العديد من الذكريات الخالدة التى احتضنها تاريخنا القديم والحديث . وان لفظة



الجهاد وما تضمنته من هذه المعاني هي القاسم المشترك بين ذكرياتنا قديما وحديثا .

فالجهاد بمعانيه الروحية والمادية الذي دفع بالمسلمين الى اكتساب النصر تلو النصر في حروبهم من الاعداء ، ومقاومتهم للظلم قديما . هو نفسه الذي دفع بالمجاهدين الجزائريين لافتكاك النصر من أعدائهم وطردهم من وطنهم حديثا .

ولولا المعاني الروحية السامية التي تضمنها معنى الجهاد في سبيل الله ، لآثر الكثير من المكافحين والمناضلين ــ من أجل حقوقهم الخاصة . فضل عن الكفاح والنضال من أجل الحقوق العامة أو حقوق الغير لآثر هؤلاء حياة الذل والهوان على حياة العزة والشرف والاستشهاد في سبيل الله وتاريخنا المجيد ــ قديما وحديثا ــ يروى لنا العديد العديد من هذه النماذج الحية من بطولات أمجادنا المجاهدين في مختلف ميادين الكفاح والنضال : وما موقف محجن الثقافي ــ وهو في سجنه ــ متضرعا الى زوجة سعد بن أبي وقاص أن تطلق سراحه لتتمكن من المساهمة في معارك الجهاد التي تدور رحاها بين المسلمين والفرس رغبة منه في الاستشهاد في سبيل الله :وموقف أبو المهاجر دينار ابن مسلمة الذي آثر الاستشهاد في سبيل الله مع قائده عقبة بن نافع على اللحاق بجيوش المسلمين وتوليه قيادته بعد أن طوقه صديقه كسيلة بجيوشه بدافع الانتقام لنفسه من عقبة ابن نافع : وما موقف خالد بن الوليد في معركة اليرموك التى انتزع فيها النصر من أعدائه بقوة الايمان ، وصلابة

من وحي ذكرى 20 أوت

بقلم: مصطفى بوغابة

العزيمة ، ورجاحة الفكر بعد اطلاعه على خبر عزل عمر ابن الخطاب له ، وتولبه أبي عبيدة بن الجراح مكانه .
ما هذه المواقف التاريخية المشرفة الا نماذج قليلة من كثير ، تعبر بصدق واخلاص عن المعاني الروحية التي سيطرت وتسيطر على هؤلاء المجاهدين .

ومنظموا حوادث يوم 20 (يوم المجاهد) نستطيع أن نقول ــ من غير مبالغة ــ انهم نماذج بشرية من ذلك القبيل الذي تجرد من المعاني المادية ، مؤمنا بأن الاستشهاد فى سبيل الله ، والدفاع عن الوطن ومقوماته خير من الحياة وما فيها .

ولقد سهر منظموا حوادث يوم 20 أوت (يوم المجاهد) وفى طليعتهم الشهيد زيغود يوسف ــ على دراسة النتائج السلبية والايجابية المحتملة لهذه العملية من قريب أو بعيد ، وأقدموا فى عزم وتصميم . وايمان وحزم على تنفيذ خطتهم الفريدة من نوعها فى تاريخ الثورات .

وكان لهذه العملية أكثر من معنى ، وأكثر من صدى على الصعيد الوطني والعالمي ، ومن بين هذه المعاني التي حققها يوم المجاهد ــ على سبيل العد لا الحصر ــ

1) اظهار الثورة فى شعبيتها وشمولها وتلاحمها الوثيق بمختلف الطبقات الجزائرية .

2) التخفيف من شدة الضغط العسكري على ولايتي القبائل والاوراس اللتين حشدت لها القوة الاستعمارية فى ذلك الوقت ، كل ما تملك من عتاد وجيش ظنا منها بأن القضاء على الثوار بهذتين المنطقتين ، هو قضاء مبرم على الثورة كلها .

3) قطع الطريق أمام المتمردين والمتشككين . وازاحة الستار على المتقاعسين ليتخذ كل واحد منهم موقفه الصريح من الثورة الشعبية الزاحفة .

4) نسف الادعاءات الاستعمارية التي كانت تردد ها أبواقه فى الداخل والخارج بواسطة الاذاعات والجرائد وغيرها من وسائل الاعلام فتصف فيها الثورة ، بأنها أعمال اجرامية وحشية ، والثوار بأنهم مجرمون متوحشون وخارجون على القانون ... !

) اظهار الوحدة القوية فى الكفاح المسلح بالمغرب العربي ، الذي يصادف فيه هذا اليوم بالمغرب الاقصى الشقيق ،ذكرى الحوادث التي وقعت بمناسبة نفي المغفور له محمد الخامس الى جزيرة مدغشقر ، وهي مصادفة ان دلت على شيء فانما تدل على وحدة البناء شعب هذا الشمال التلقائية فى تفكيره ، ووسائله وأهدافه ، زيادة على وحدته الجغرافية ، لقد احتضنته صحراؤنا الكبرى ، وبحرنا الابيض المتوسط ، وربطت بين مختلف أجزائه سلسلتا جبال الاطلس التلية والصحراوية رباطا مقدسا وثيقا .

6) اجبار السلطة الاستعمارية على المزيد من قواتها العسكرية لمحاولة تعزيز مراكزها العسكرية القديمة ، وفتح مراكز أخرى جديدة لمجابهة الثورة . الزاحفة مما أدى الى استنزاف طاقاتها العديدة ، وتبديد جهودها المتنوعة فى مختلف الميادين السياسية والعسكرية .

هذه بعض نتائج هذا اليوم المبارك الذي نحتفل كل سنة بذكراه فى خشوع واجلال مكبرين ومهللين ومترحمين على أرواح من سقطوا هنا وهناك فى ميادين الشرف من أجل أن تبقى الجزائر مسلمة عربية وحرة مستقلة وهي نفس الاهداف التي قاوم واستشهد من أجلها أبطال كثيرون من أجدادنا قديما وحديثا .

ولما لذا اليوم من أهمية بالغة فى تاريخ ثورتنا اختاره ، قادة هذه الثورة المباركة ، تاريخا لاول مؤتمر لهم يعقدونه بعد اندلاع الثورة ، والاطمئنان على شمولها وشعبيتها لوضع مخطط عام متكامل يحفظ للثورة أصالتها ، ويقيها من مغبة الزلل والانحراف .

وكان من نتائج هذا المؤتمر الذى عقد بوادى الصومام يوم 20 اوت 1966 تاسيس .

أول لجنة للتنسيق والتنفيذ . التى تعتبر الهيئة العليا لهذا المجلس والمسؤولة أمامه الى غير ذلك مما تم فى هذا المؤتمر التاريخى العظيم من قرارات . حددت الاهداف . وأوضحت المسالك وحصرت المسؤوليات. وانطلقت الثورة بعد هذا المؤتمر تعمل فى صمت وجد. وحزم وعزم . الى أن حققت ما حققته . من انتصارات فى مختلف الميادين السياسية والعسكرية — فى الداخل والخارج — أدت فى نهايتها الى ما ننعم فيه اليوم من حرية واستقلال وعمل متواصل لتدارك مسافاتنا من مراحل يجب علينا قطعها بسرعة .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن أبطال جهاد 20 أوت 55 و 56 فى طليعة أولئك المجاهدين من أبطال بدر ، وأحد . واليرموك . والقادسية واجنادين وحطين والقدس ، وغيرها من أبطال معارك الاسلام ، وان المعاني الروحية التي كانت تسيطر على أولئك الابطال من نفسها التى سيطرت على هؤلاء فى ميادين كفاحهم المرير ، لذا كنا نراهم مقبلين على الاستشهاد فى شوق « يتسابقون الى الردي . وشعارهم اليوم أحسن من غدا فاني » مرددين قول علي ابن أبى طالب كرم الله وجهه « أطلب الموت توهب لك الحياة » ولسان حالهم ينشد قول الشاعر :

وطني بالدم الزكي أفديك يمينا شريفة وعهودا
فاتخذنا اذا أردت سيوفا وأحرقنا اذا أردت وقودا
نحن قوم جدودنا «نشروا العدل»
فهيهات أن نكون عبيدا)

بهذه الروح القوية قوة الحق ، والمعنويات العظيمة عظمة الواقع . والنفوس الشهمة الخالدين ، نظم مخططوا يوم المجاهد 20 أوت 55 و 56 أعمالهم الموفقة التى كانت الخطوات الحاسمة والعملاقة — فى نفس الوقت — المؤدية الى دروب النصر . ومسالك الحرية والعدالة .

والذكريات عظمات وعبر المجاهدين — قبل غيرهم — أو الى الناس بالانتفاع من هذه الذكريات أو تلك العبر لانهم عاشوا هذه الاحداث فصرتهم بما فيها من قساوة أو لين ، وشدة ورخاء لا سيما ونحن نجتاز اليوم مرحلة من أخطر المراحل فى حياة دولية ناشئة مثل دولتنا الفتية . تريد أن تطوى المراحل نجتاز الحواجز والسدود للحاق بركب الدول المتقدمة ، حتى نفوت الفرصة على الطامعين فيها ، والمتآمرين عليها ، ممن ألفوا استغلال الشعوب الضعيفة واستنزاف خيراتها بعناوين مختلفة ووجوه متعددة .

ومهمة المجاهدين فى هده المرحلة مرحلة البناء والتشييد فى نظرى هي أخطر مهمة يقوم بها المجاهد المخلص الذى يجب أن يعطى لغيره المثل الصالح من نفسه فى المزرعة والحقل ، وورشا العمل فى المصنع والعمل ، ومكاتب الادارة فى مختلف مصالح الوظيف العمومي لان رصيده فى هذه المصالح كلها أكبر وأعظم من أي رصيد لغيره . .

فرصيده فى هذه هذه المصالح كلها رصيد ذو أسهم أسهم متعددة : دم اخوانه من الشهداء ودموع عائلاتهم من أرامل وأيتام ، ومجهوداته الفكرية والبدنية التي ضحى بها من أجل الاستقلال .

أما رصيد غيره فهو لا يربو أن يكون عرق يبذله ليتناول عليه أجر عادلا ومحترما . .

ما أبعد الفرق بين العاملين اذ عرف المجاهد واجباته . وتمسك فى حقه فى ممارسة حقوقه المكتسبة التي يفرضها عليه اخلاصه ووفاؤه بمبادئه التى جاهد من أجلها سنوات طوال . حتى يزود ذلك العامل البسيط أو الناشى ، بما يملكه من أسهم ، ويطمئن عليه ، فى المحافظة عليها محافظته على نفسه .

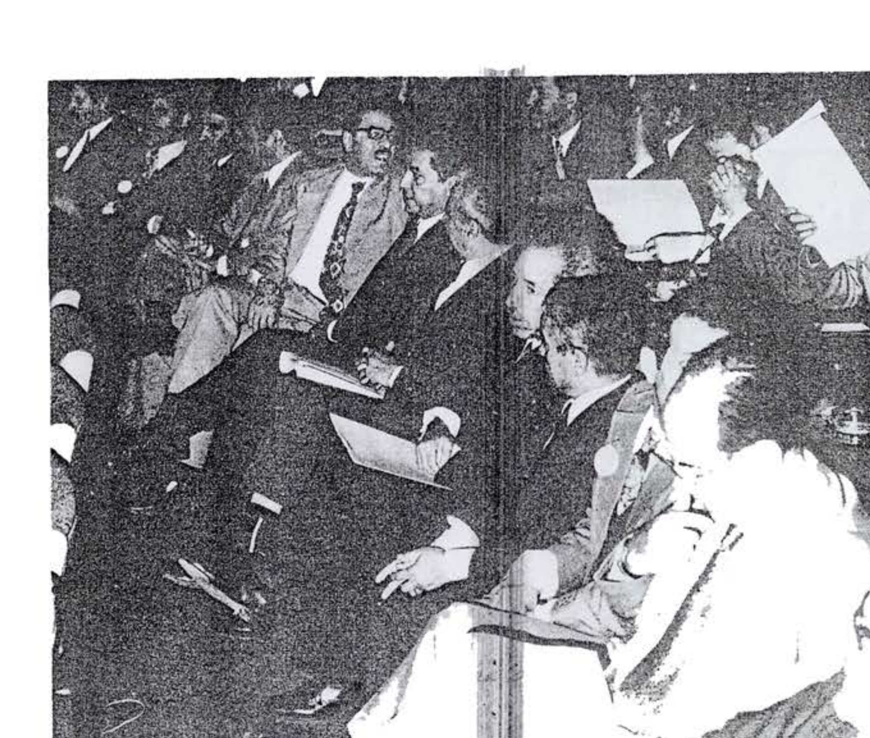
اليك أيها الاخ المجاهد فى كل مكان أسوق — فى ذكرى يوم جهادك — هذه الذكريات عملا بقوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فان أصبت فتلك أمنيتي ، وان اخطات فسوف أسلي نفسي معتصما بقول الشاعر :

(لاتلم كفي اذا السيف نباه صح منى العزم والدهر أبا)

وأخيرا رحم الله شهداء 20 أوت بل كل شهداء الثورة التحريرية ، آملين أن يعيده الله علينا وعلى الشعوب المكافحة والمتعطشة الى الحرية والاستقلال بما فيه الخير العميم والسعادة الطبيعية فى ظل اشتراكية حقيقية هادفة .

المحافظ الوطنى المساعد
المكلف بالتوجيه
مصطفى بوغابة

نشاط الحزب والمنظمات الجماهيرية



ان عملية التجديد وتدعيم القاعدة النضالية للمنظمات الجماهيرية كان الغرض منه هو التجنيد المنظم للشعب وامداده لخوض معركة البناء بايمان ووعي واقتناع .

لذى نرى أن الحزب في هذه السنة يعيش في نشاط مستمر ، فهو الى جانب الحملات التي يقوم بها ويجند لها كل المناضلين من العمال والطلبة من أبناء الشعب في اطار حملات التطوع لتعميم مفاهيم الثورة الاشتراكية لدى المواطنين وتطبيق الثورة الزراعية . وقانون تسيير المؤسسات الاشتراكية وغيرها مهتمة أيضا بتدعيم المنظمات الجماهيرية التي تعتبر أعضاء في جسم جبهة التحرير فقوتها قوة للحزب وضعفها ضعف له .

وعلى هذا الاعتبار انعقد مؤتمر الاتحاد العام للعمال الجزائريين في شهر أفريل المنصرم . وانعقد المؤتمر الرابع لمنظمة المجاهدين في ماي أيضا كما سينعقد مؤتمر الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات والندوة الوطنية للشبيبة في الشهور القريبة الآتية . وتستعد أيضا منظمة الاتحاد الوطني للفلاحين لعقد مؤتمرها في السنة القادمة ان شاء الله .

هذا ان دل على شيء فانما يدل على أن الجزائر عاقدة العزم على أن لا تتوقف مسيرتها الثورية وزحفها البطولي حتى تحقق الاهداف المرسومة ، وحتى ترفع عن نفسها غبار التخلف والتأخر ، وتلتحق بركب الامم المتقدمة ، ومن أجل تحقيق هذه الاهداف النبيلة لا بد من بذل كل الجهود في سبيل تصحيح قاعدة الحزب وتنظيمها واقناء المناضلين الخارجين عنه انخراطهم في خلاياه التي هي المنطلق الحقيقي للنضال السياسي والديمقراطي . ولا بد من مضاعفة المساعي لتقوية المنظمات الجماهيرية التي بدون تنظيمها على أسس صحيحة ،وعلى مبادىء واضحة وبدون تمكينها من الوسائل الضرورية لا يمكن أن تلعب دورها الفعال في تنظيم الشعب وتجنيده عن طريق التوعية والاقناع حتى يشعر كل فرد من افراد المواطنين أن ضرورة انتمائه الى الحزب أو الى منظمة من منظماته كشعوره بالانتماء الى أسرته .

وهذه النتيجة عندما تحصل ــ هي التي تفرض اطمئنان القلوب واستقرار الثقة في نفوس المناضلين حيث يزداد نشاطهم ، ويتضاعف مجهودهم في كل الميادين ويقبل الجميع ــ بكل فرح وسرور وبكل أمانة واخلاص على تحمل مسؤولياتهم . وخاصة وبلادنا تخوض معركة حاسمة لتطوير البلاد . ورفع مستوى الشعب المادى والادبي . وانجاح الثورة التي هي من الشعب وللشعب .

أول نوفمبر





مؤتمر الانبعاث

بقلم: محمد عبّاس

عدم الانحياز ماذا يعني ؟ متى ظهر ؟ ما هي الاهداف التى يطمح الى تحقيقها ؟ والمبادىء التي يسير عليها ؟ كيف تطور كمفهوم ؟ وما هي اهميته ودلالته في الظروف الدولية الراهنة ؟ مثل هذه الاسئلة وغيرها تطرح نفسها علينا بالحاح لا سيما ، وان الجزائر تتاهب لاستقبال المؤتمر الرابع للدول غير المنحازة ، هذا المؤتمر الذي يحتمل أن يكون منعطفا هاما في تاريخ الحركة .

ظهر عدم الانحياز ــ كفكرة عامة ــ فى منتصف الخمسينات ، كرد فعل للصراع الدائر بين الدول الكبرى فى نطاق ما كان يسمى بالحرب الباردة ، واستمرت هذه الفكرة تنمو وتتبلور الى غاية سبتمبر 1961 ، حيث وجدت التعبير الرسمي لها فى مؤتمر بلغراد الذى يعتبر أول مؤتمر للدول غير المنحازة .

قبل ذلك ، مرت فكرة عدم الانحياز بمرحلة تمهيدية يمكن أن نطلق عليها « مرحلة باندونغ » .

انعقد مؤتمر باندونغ (اندونوسيا) فى شهر أفريل 1955 ، ولم يكن مؤتمر لعدم الانحياز وانما كان مؤتمرا للدول الافرأسيوية ، حضره المنحاز منها وغير المنحاز وقد جاء فى هذا المؤتمر يغلب عليه طابع المناهضة للاستعمار ، ولا عجب فى ذلك فقد كانت حركة التحرر يومئذ ، مرحلة الانطلاق ، وكان من الضرورى توفير السند الاعلامي والدولى لها .

الحيــاد الايجابي

ورغم التركيز على الاستعمار فقد تناول المؤتمر عددا من المسائل الدولية ، وكان من بينها قضية « الحياد القانونى » و « الحياد الايجابى » فقد كان لكل من المفهومين أنصــار . ورجحت فى النهاية كفة « الحياد الايجابي » .

ذلك أن الحياد القانونى سيحول بين الدول الأفرو آسيوية ومساندة حركات التحرر الوطنى التي بحاجة أكيدة الى هذه المساندة . « فالحياد القانونى » ، يضع المعتدى والمعتدى عليه فى كفة واحدة ، أي أنه يسوى بين الاستعمار الذى هو حركة عدوانية فى جوهرها وبين حركة التحرر التى من أقدس حقوقها ، أن تشهر السلاح فى وجه العدوان الاستعمارى ، لتسترد بالقوة حقوق شعوبها المسلوبة .

أمافكرة عقد مؤتمر للدول المنحازة فهي بـادرة ثلاثية اتخذها الرؤساء نهرو وتيتو وعبد الناصر ، فى لقــاء بريونى (يوغسلافيا) سنة 1956 ، ولم تتحقق هذه الفكرة الى بعد خمس سنوات ، كانت هذه الفترة حافلة بالاجتهادات فى هذا المضمار ، فوضعت عــدة تعريفات لمفهوم عدم الانحياز منها :

* « رفض الانتماء الى الكتل العسكرية »
* « اتباع السياسة القائمة على مبــادىء التعــايش الايجابى السلمي فى العلاقات الدولية والتى ترمى الى الدفاع عن السلم ، وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية »
* « عدم الا نحيار يعنى مناهضه الاستعمار والامبرياليه وتاييد مبادىء العداله بين الشعوب ، وحقهــا فى تفرير مصيرها وحمايه استقلالالها الــوطني وهو يسعى الى تحقيق المساواة الكامله فى الحفوق بين الدول المصنعة والدول النامية فى حقل العلاقــات الاقتصاديــة » .

والحقيقة أن عدم الانحياز ، هو كل هذه المعانى متجمعة ، وقد وضع مؤتمر بلغراد خمسة مبادىء لتميز الدولة غير المنحازة عن غيرها :

1 ــ وجوب انتهاج سياسة مستقلة قائمة على عــدم الانحياز ، والتعايش السلمى بين الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة .

2 ــ وجوب تأييد حركات التحرر الوطني ، تأييــدا مستمــرا .

3 ــ عدم الانخراط فى حلف عسكــرى جمــاعى أو الدخول فى دائرة الصراع بين الدول الكبرى .

4 ــ يجب ألا تكون الدولة غير المنحازة طرفا فى اتفاقية ثنائية مع دولة كبــرى .

5 ــ يجب ألا تكون قد سمحت ، بمحض أرادتهــا لدولة أجنبية باقامة قواعد عسكرية فى اقليمها .

وتتبنى حركة عدم الانحياز فى سياستها الدوليــة نفس الاهداف المسجلة فى ميثاق الامم المتحدة وتناضل لتجعل منها حقيقة ملموسة وسلوكا عاما فى العلاقــات الدوليــة .

ــ فهي تتبنى مبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها وتناهض على هذا الاساس الوجود الاستعمارى وتسعى لتصفيته ، وقد استطاعت الحركة أن تخلق جوا مواتيــا لنمو حركة التحرر الوطنى الامر الذى عجل باستقــلال كثير من الدول ، فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات

ــ وتعمل على وضع المبدأ القائل بحل المنازعــات الدولية بالطرق السلمية موضع التنفيذ وتطالب الدول الكبرى بوضع حد للتسابق نحو التسلح واللجوء الى التفاوض لحل خلافاتها .

وقد اصطدم هذا الاهتمام المشروع بقضايا الامن والسلام الدولى ، بمعارضة صريحة من طرف الــدول الكبرى .

كشفت هذه المعارضة عن وجهها لاول مرة أثناء

الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة على أثر فشل لقاء القمة الذى كان مزمعا عقده فى باريس بين كيندى وخروتشوف (فشل هذا اللقاء بسبب توتر العلاقات بين العملاقين بعد اسقاط طائرة التجسس الامريكية فوق تراب الاتحاد السوفياتي) وتأزم الوضع نتيجة لذلك . فتقدمت خمس دول تنتمي الى حركة عدم الانحياز (وهي مصر وغانا من افريقيا والهند وأندونوسيا من آسيا ، ويوغسلافيا من أوروبا) بمشروع قرار يدعو الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الى استئناف الحوار لصالح الانفراج الدولي .

وبالطبع لم يستسغ كل من العملاقين هذا الموقف وعملا — انطلاقا من مبدأ لا شأن للصغار بما يهم الكبار وحدهم ! — على اخماد هذه البادرة الحميدة فى المهد .

بيد أن الدول غير المنحازة أعادت الكرة ، وقد تركز الاهتمام فى مؤتمر بلغراد على «مشاكل السلام العالمى» بالدرجة الاولى ، وصادق المؤتمرون على نص رسالتين تدعوان كلا من كيندى وخروتشوف الى حل خلافاتهما بالطرق السلمية والكف عن التسابق نحو التسلح واستئناف المفاوضات فى أقرب وقت ممكن .

والتحسن الواضح الذى تلمسه اليوم فى العلاقات بين أمريكا والاتحاد السوفياتى ، ربما لم يكن للدول غير المنحازة شأن كبير فيه ، لكن لا يسعنا الا أن نسجل مجارى المطامح التى تسعى تلك الدول فى تحقيقها .

التحـرر الاقتصـادي

ولم تهمل حركة عدم الانحياز فى مسعاها الشامل الجوانب الاقتصادية فى العلاقات الدولية ، فقد أوصى مؤتمر بلغراد بعقدمؤتمر دولى «لمناقشة المشاكل المشتركة التى تعترض الدول النامية والبحث عن أقرب طريق وأنجح وسيلة لازالة الحواجز القائمة فى سبيل نموها ثم دراسة الاجراءات الكفيلة بضمان تطورها الاقتصادى والاجتماعي» .

وبالفعل فقد عقدت عدة ندوات اقتصادية بعضها خاص بالدول النامية (ندوة القاهرة 1961 مؤتمر 77 بالجزائر 1967 — المؤتمر الثانى ل 77 بليما 1971) وبعضها جمع بين الدول المصنعة والدول النامية (ندوات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الاولى — جنيف 1964 ، والثانية — نيودلهى 1967 والثالثة سانتياغو عاصمة الشيلى) .

وقد أسفرت هذه اللقاءات فى مجموعها على تعميق الوعي بالارتباط الوثيق بين التحرر الاقتصادى والتخلص الكامل من الهيمنة الاجنبية .

وفكرة التحرر الاقتصادى هذه، تبلورت فى ال الثانى للدول غير المنحازة (القاهرة 1964) حيث البيان الختامى على :

« ان التحرر الاقتصـادي ، عنصر أساس النضال للقضاء على السيطرة الاجنبية » ويطالب ب « بنية الاقتصاد العالمى .. وضرورة قيام تقسيم للعمل بين الدول للاسراع بتصنيع البلدان النامي وتحديث صناعتها حتى يتسنى لها بناء اقتصاد ق وتنويع مبادلاتها الخارجية » .

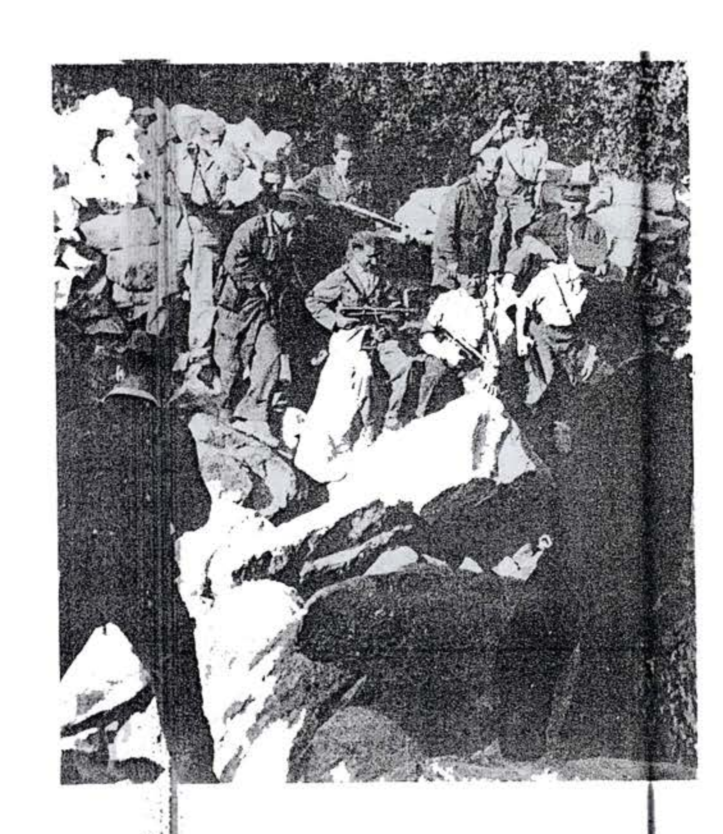
وشهدت حركة عدم الانحياز شيئا من الركو الفترة اللاحقة ، وجاء مؤتمر لوزاكا (1970) ليسج بحرارة خيبة أمل الحركة أمام مجموعة من الحقائق :

— فشل العشرية الاولى للامم المتحدة واتساع اله الفاصلة بين الدول المتقدمة التى تزداد ثراء وال النامية التى تزداد فقرا .

— تفاؤل دور الامم المتحدة بسبب تعنت الـ الكبرى ورفضها الخضوع لارادة المجموعة الد وقد تجلى هذا التضاءل فى الشرق الاوسـ والهند الصينية فى قرارات الهيئة الاممية حـ الاستعمار البرتغالى والتمييز العنصرى بافريقية تلك القرارات التى ظلت حبرا على ورق .

— انتقال المبادرة الدولية من رحاب الامم المتحدة الدول الكبرى ، التى أصبحت تتفاهم فيما مباشرة وتسوى بعض خلافاتها بعيدا عن الهي الاممية .

واذا كان مؤتمر لوزاكا مؤتمر مراجعة واثبـ فشل فانه ينتظر من لقاء الجزائر الذى سينعقد مستهل الشهر القادم ، أن يكون مؤتمر انبعاث ، انب موجه لتحقيق مجموعة من الاهداف تكون أكثر تحد من ذى قبل ، وبالتالى تكون موضوع اجماع غالبي الدول المشاركة ، ذلك أن ما يعاب على حركة عـ الانحياز . هو اهتمامها بكل شيء بدل الاهتمام الك ببعض القضايا المصيرية وفى رأينا أن قضية السا بالنسبة للدول النامية هى قضية التحرر الاقتصا وهو الموضوع الذى يفرض أن يحظى بأكبر قدر م التضامن الفعال الى جانب التحرر السياسى الذى يقتض منها مساندة فعالة للحركات الثورية التى تكافح أجل تقرير مصير شعوبها وتصفية الوجود الاستعما من أراضيها .



ملحمة 20 أوت فى شمال قسنطينة

من المؤكد ان المعارك الضارية التى خاضتها فرق جيش التحرير الوطنى فى العشرين أوت 1955 فى شمال قسنطينة ، ونظمت فيها هجومات واسعة شملت مدنا وقرى عديدة فى النهار حيث بدأ الهجوم العام على الثانية عشرة صباحا بالضبط فى جميع هذه المدن والقرى والمزارع والضيع ، ان هذه المعارك قد لعبت دورا حاسما فى تغيير مجرى الاحداث بالنسبة لمصير الثورة ومسيرتها فى مستوى الكفاح المسلح وتحرير البلاد .

فقد أذهلت المستعمرين ، واشاعت الرعب فى نفوسهم واكدت لهم أن القائمين عليها مجدين فيما يعملون ، مصممين على تحقيق الاهداف التى انطلقوا من أجلها ، عارفين بفنون التنظيم والقيادة ويجب لكل هذا أن يحسب لهم فى المستقبل حسابهم فى كل ما يتصل بمصير الحرب والسلم .

كما تمكنت أن تدفع الجماهير الشعبية الجزائرية المتعطشة الى المساهمة فى الثورة الى الخروج من حالة الانتظار التي اثقلها ، والالتحام مع المجاهدين فى وحدة متراصة للوقوف فى وجه الطغيان واستطاعت ان تقنع الرأي العام العالمى بأن الثورة التى انطلقت فى الفاتح من نوفمبر قد اصبحت اليوم حقيقة مفروضة عليها وعليه ان يتوقع تصاعدها فى السنوات المقبلة ، وأن يتحرك لتاييرها وتفهم اهدافها . كما كانت فرصة هامة لابطال جيش التحرير أن ينتقلوا من مرحلة المناوشات الى مرحلة الهجوم لتامين أسلحتهم وعتادهم وافتكاكها بالتضحية والاستشهاد من يد العدو نفسه .

واذن كانت هذه الهجومات ترمى فى حينها الى تخفيف الضغوط على المناطق الاخرى من البلاد واظهار سندها المادى والمعنوى لنظال القطر المغربي الشقيق الذى قامت السلطات الاستعمارية فى حينها بعزل ملكه المرحوم محمد الخامس واستبداله بعملائها . فان ابعادها الوطنية والعالمية كانت تتجاوز كل التقديرات والحسابات

الامر الذى جعل البلاد وفاء منها لهذه التضحيات وتقديرا لبطولات جنودها المجهولين تخصصه هذا اليوم كعيد وطني للمجاهدين الذى ضحى لكي تحيا الجزائر حرة مستقلة .

فكيف تمت عمليات هذا اليوم المشهود ؟ وكيف نظمت امورها ، وكيف انطلقت ؟ ومن كان يقودها ، ومن هو الذى أشرف على تنسيق عملياتها ؟ وما هي التضحيات التي قدمها المجاهدون ؟ ان كثيرا من تفاصيل هذه الحقائق ظلت مجهولة ، وقد حان الوقت لكشف النقاب عنها وهذا ما يحاول شاهدا عيان أن يروياه بعد أن كانا جنديان فى هذه المعركة الخالدة فى ناحيتين من النواحى الحامية التى جرت فيها تلك الحوادث .

وقد نشرنا سابقا فى نشرة محدودة قامت بها المحافظة الوطنية للحزب فى قسنطينة وقد حرصت مجلة اول نوفمبر أن تعممها على الجميع للاطلاع والاستفادة .

تقرير شامل لعملية 20 أوت 1955
لمحة تاريخية حول 20 أوت

أ) ان العملية المذكورة أعلاه قد أحضرت من طرف بعض المسؤولين فى جيش التحرير الوطني ، وذلك بواسطة اجتماعات مسبقة وكان الاجتماع الاول قد عقد بناحية السمندو ببقعة يطلق عليها (بو الزعرور) وقد ضم هذا الاجتماع كل من السيدين زيروت أحمد . ابن طبال عبد الله ، وقد دام هذا الاجتماع مدة أربعة أيام بينهما ، وبعد نهاية الاجتماع ، فالاول بقي هناك أما الثاني أي ابن طبال عبد الله فقد توجه بجيشه الى دوار بنى صبيح بلدية السطارة وقد تمركز بمكان يدعى (طهر القيقب) ، واستأنف عمله فى هذا المكان حبث عقد اجتماعا آخر . وقد ضم هذا الاجتماع عدة مسؤولين فى هذه الجهة ، وذلك بتاريخ 17 أوت 1955 وموضوع الاجتماع المذكور هو تحضير العملية بطريقة ناجحة ليوم 20 أوت 1955 حيث تبتدأ العملية على أسس وقواعد عملية تكون مثمرة لجيش التحرير وتكون خسارة بالنسبة للاستعمار وقد دام هذا الاجتماع مده ثلاثة أيام أي حتى يوم 19 أوت 1955 .

ب) مما جعل هذا الاجتماع ناجحا هو المحافظة على السر من طرف المسؤولين وجيش التحرير بل حتى الجماهير الشعبية ، وهذا ما ترك جيش المستعمر على غفلته وعدم تنبهه الى العملية المذكورة حتى اليوم الذى شن فيه جيش التحرير هجومه على جميع قواعد الاستعمار .

ج) كان عدد الجيش وتوزيعه كما يلي :

1) يوم 19 أوت 1955 اجتمع جيش التحرير بدوار بني صبيح بلدية السطارة وفى هذا الاجتماع قدم المسؤولون المذكورون توجيهات وارشادات لجيش التحرير يحثونهم فيها على أداء واجبهم المقدس نحو وطنهم .. ويشجعونهم على الصمود والصبر أمام جيش المستعمر ، وكان التوزيع حسب الاماكن التي يعرفها الجيش بحيث كان التقسيم حسب فائدة جيش التحرير الوطني ، وكانت زمرة من جيش التحرير الذى ينتمى الى مدينة ميلة قد توزعت على الاماكن التالية

1) من قاسراس ببلدية سيدى معروف الى مدينة القرار ـ الى ميلة ـ الى جسر أولاد وارزق) ومن المعلوم أن أفراد من جيش التحرير ينتمون الى مدينة عنابة قد انضموا الى جيش ميلة ومسؤول هذا الجيش هو السيد علي العوطى المستشهد فى احدى المعارك غير هذه .

2) الجيش الذى ينتمى الى بلدية سيدى معروف توزع كما يلى : أ) من قاسراس حتى بستان أوروبي يدعى فيو ، ومسؤول هذا الجيش 1) بوعافية سعد المستشهد فى احدى المعارك غير هذه ، وعمار علوش .

3) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية العنصر والطاهير توزعوا على الاماكن الآتية : أ) من قرية العنصر الى ناحية جيجل ، والمسؤولون الذين يشرفون على هذا الجيش هم : 1) مسعود الطاهيرى 2) الباراكا 3) الحاج خوجة .

4) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية الميلية توزع على الاماكن الآتية : أ) من الولجة ـ لى مشاط ـ الى الميلية ومسؤول هذا الجيش هو السيد : مسعو دبوعلي ـ وعلي بن جكون .

جيش التحرير الذى ينتمى الى القل توزع كما يلي: أ) من زكار الى عين رويبح الى السوقية والحارك وغيرها ومسؤول هذا الجيش هو السيد : صالح مزدور وكذلك السيد : الاخضر بالكرشة .

5) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية السطارة ـ قطينة سابقا ـ انقسم الى قسمين 1) القسم الاول توزع كما يلي : أ) من مجاز العباس الى قرية السطارة ـ الى قرية بوشارف ـ ومسؤول هذا الجيش العبودى أحمد والقسم الثاني توزع كما يلي : 1) من بوشارف الى قرية برج على (اراقو سابقا) الى بونعجة الى حدود الاربعة أم الطوب والمسؤولون عن هذا الجيش هم : 1) الدني عبد الله 2) الاحمر محمد 3) بودرميم صالح .

6) هناك جيش آخر يحرس الطريق العام الذي يؤدى من زرزور حتى قرية بودوكا ومسؤول هـذا الجيش بو الصيادة سعد المدعو أثناء الثـورة رابـح ابن البويون ، والجدير بالذكر أن هذا الجيش الاخير هو الذى قام بالعمليات الموجودة على الطريق المذكور •

هكذا كان توزيع الجيش حسب الاماكن المذكورة ، ومن المعلوم أنه توزع حسب التفصنل السابق وذلـك لمراعاة فائدته ، ثم انطلق الرصاص والالغام فى وقت واحد وفى يوم واحد أي فى يوم الثلاثاء 20 أوت 1955 على الساعة 12 نهارا ، أما الاماكن التى وقعت فيهـا المعارك فهى كما يلى : (1) طريق بين الغدر (2) واد بادو (3) طريق سكيكدة ـ وزكـار (4) من زرزور الـى قرية السطارة الى بوشارف ـ الى قرية برج علي ـ وفى قرية القفش حيث كانت هناك سكن للمعمر وقـاعـدة للفلين •

2) معدن بولحمام ـ معدن معروف ـ معدن بوجردون جسر ضروزاين سكن فيو ـ حراس الغابات فى كامل الدائرة تهدمت وهى كمـا يـلـى : 1) القصيبة 2) بل بلدى 3) دار الحجرادة 4) تيغـرمان 5) الدكارة 6) غار حنش 7) أراقو •

3) سكن جويلى ـ ميلى ـ ضلماس ـ تـم تهديم هذه المساكن للثلاثة المذكورين . ومن المعلـوم أنهم أوروبيون هذا بالنسبة للعمليات اتى وقعت يوم 20 أوت 1955 •

أما بالنسبة للمعارك والعمليات التى وقعـت فى يومى 21 و 22 من نفس الشهر المذكور فهي كما يلى :

1) تم تهديم واقتلاع السكة الحديدية التى تؤدى من بلدية سيدى معروف الى مدينة جيجل •

) وقع اشتباك بمكان يدعى ـ المريجة ـ فى دائرة الميلية ـ كما تم احراق الفلين الموجود بمحطة الميلية •

3) جسر بوسيابة وقع اشتباك هناك بين العـدو وجيش التحرير •



4) بواد بوالقفش بلدية السطارة أشتباك كذلك بين العدو وجيش التحرير .

5) وقع اشتباك بحتمة بنى هارون بين العدو جيش التحرير .

6) وقع اشتباك عنيف بمكان يدعى سنجيو — لميلية —

7) اشتباك قام به جيش التحرير لدائرة الميلية بمكان يدعى الاربعاء أم الطوب — وقد تم هناك تحطيم جسر بنى الزهاني وكذلك حرق الجيش المذكور المنجم الموجود بهذه البقعة أي جميع الاموال والآلات الموجودة بهذا المنجم ، كما تم تهديم مساكن للاوروبيين فى نفس البقعة بمكان يدعى دار الفتات ، وكذلك قام هذا الجيش باحراق جميع الآلات والمعدات الموجودة بمنجم يدعى ديار الهوادف وبالاضافة الى العمليات المذكورة لقد تم احراق جميع الآلات والادوات بمنجم بودوكة ، كما قام الجيش باحراق وتهديم سكن حارس الغابات بالصفصافة — وكذلك أيضا تم تهديم ضيعة أوروبي بأولاد عربي ونضيف الى هذا قنطرة النفادرية التى تم تحطيمها من طرف جيش التحرير وكذلك جسر بني العباس والجسر الموجود قرب قرية سليانة وجسر أولاد وارزق — وجسر أم تليلى ، وجسر احزوزاين — وجسر بندارية — وكذلك تم تهديم سكن حارس الغابات بالابطايح وسكن حارس الغابات ببويطة ونضيف الى هذه الخسارة التى منى بها المستعمرون 1) حنيفة بوخداش 2) بوجودون — بو العروق — برج علي — بوشارف — فرينين — لقد تم تكسير هذه العيون أي الحنفيات وذلك لقطع الماء عن العدو وكذلك أيضا تم تكسير حنيفة لاوروبي يدعى ضلماس بدوار قطارة وبالاضافة الى ما ذكرنا قام جيش التحرير والجماهير الشعبية بتكسير الطرقات الآتية : 1) الطريق الذى يؤدى من الميلية الى بونعجة 2) من الميلية الى القل من زرزور الى بنى الويدان ناحية سكيكدة من برج علي الى البلوطة الحلوة الموجودة فى الحدود بين السطارة والقل ، ومن عين القشرة الى الاربعاء أم الطوب ومن أولاد وارزق الى بونعجة ومن مسوف الى فج الخميس ، ومن أدرج أولاد الصالح الى بوخداش ومن الميلية الى مشاط ومن عين قشرة الى الخميس الموجود بأولاد أعطية ..

ومن المعلوم أن التهديم والحريق شمل جميع ضيعات الاوروبيين على مستوى الدائرة كما تم احر[اق] جميع الذخائر سواء من ناحية الحبوب أو الاعشاب الكلأ وغيره .

ومن المعلوم أن الهاتف والكهرباء قد تم قطعه كامل الطرقات المذكورة حتى أصبح العدو فى كـ[ـل] القواعد لم يتمتع بالضوء والهاتف لمدة أسابيع واستم[رت] العملية فى هذا الميدان وبقي جيش التحرير يقطع الـ[ـماء] الضوء والهاتف ويحطم الجسور والطرقات كل ما ت[م] اصلاح ما ذكرنا من طرق المستعمرين ، وهكذا حتى جيش الاستعمار أما الخسائر البشرية للعدو والتي [منى] بها خلال ثلاثة أيام من المعارك كانت قد أسفرت ع[لى] ما يلي :

1) 10 بقرية السطارة قطينة سابقا ومن بين هؤ[لاء] 4 من رجال الدرك 5 معمرين ، وامرأة واحدة هؤ[لاء] قتلوا جميعا من طرف جيش التحرير .

2) قتل ضابط من جيش العدو بجسر حزوزاين

3) قتل اثنان من العدو بزكار .

4) قتل 10 جنود من رجال العدو بتانسحير .

قتل حاكم ببين لعدر .

6) قتل عدد كبير من جيش العدو بمعركة خا[...] بني هارون ، كما تم احراق 7 شاحنات للعدو ودباب[ـات] وكذلك أيضا قام جيش التحرير باحراق شاحنت[ين] لاوروبي بجسر حزوزاين .

أما عدد الشهداء من جيش التحرير فهم كما يلي

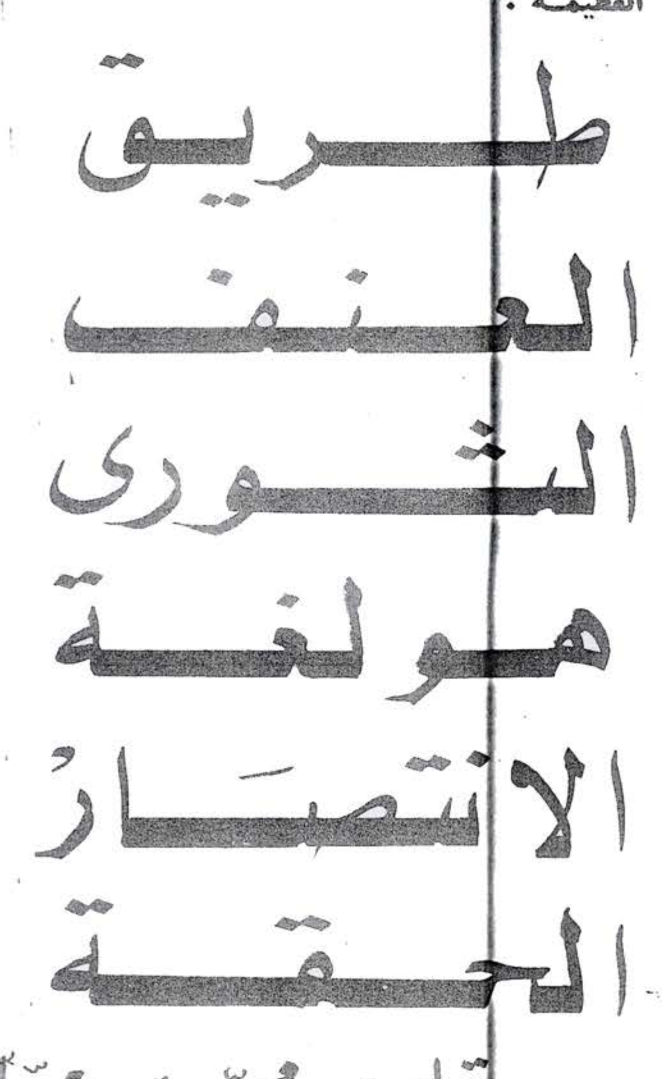
1) بوزردوم علي فى معركة قرية السطارة (2) [خ]ليل زيدان فى معركة أولاد عربي (3) العناني فى معر[كة] بين العدر ، والجدير بالذكر أن هذه العمليات كانت ضربة قاسية بالنسبة للمعمرين وقد أصابهم الرعـ[ـب] والفشل فى كامل القطاعات المذكورة ومنذ ذلك الحـ[ـين] ونار الحرب يشتعل لهيبها وقد لقي جيش الاستعما[ر] درسا لقنه اياها جيش التحرير فى عدة مناسبات وهكذ[ا] بقي جيش التحرير ومن ورائه الجماهير الشعبية صغار[ا] وكبارا صامدين أمام العدو وحتى جاء النصر المبين .



الشهيد العربي بن مهيدى

الاحياء الذين عاشوا هذا اليوم المجيد، 20 أوت 1955 ، أو شاركوا فى صنع امجاده سيذكرونه بكثير من الهبة والاجلال ولن ينسيهم عامل مرور الزمن. استحضار وقائع ذلك المشهد الكبير ، الذى كان الشمال القسنطيني مسرحا لها ، وكانه نقطة تحول بارزة فى تاريخ الثورة. ففى هذا اليوم خرجت جماهير الشعب وراء طلائعها الثورية لتخوض معارك مكشوفة ضد قوات الاستعمار ومواقعه ولتؤكد بالدم والتضحية والفداء أن الثورة ثورة شعب .. وليست « تمرد عصابة » وتفضح كل المشككين والمناورين ، وتنير الطريق للمترددين الخائفين.

ولا شك أن المؤرخين للثورة الجزائرية سيجدون انفسهم مدعوين للوقوف طويلا عند هذا الحدث ، الذى عمق مجرى ثورة نوفمبر العظيمة .



وميزة هذا الحدث لا تكمن فقط فى كونه أعطى دفعا شعبيا قويا للثورة المسلحة الوليدة ووسع رقعتها الى مناطق جديدة ، وخفف ضغط القوات الاستعمارية عن المعاقل الاولى للثورة ، ولكن برهن أيضا على روح المبادرة والابداع والتفوق فى الثورة الجزائرية ، وقدرتها على قهر المناورات واحباط خطط العدو وتجاوزها ، بقلب الموقف الذى كثيرا ما يجعل العدو فى موضع دفاعي بعد أن كان فى وضع هجومي .

والقولة المشهورة للشهيد العربى بن مهيدى : (أخرجوا بالثورة الى الشارع وسترون كيف يتبناها ويحبها ملايين من الرجال) تلخص ببلاغة وعمق استراتيجية الثورة الجزائرية وتفسر سر نجاحها ، وانتصارها الباهر .

ومثلما كان اعلان الثورة فى الفاتح من نوفمبر 1954 ، مفاجأة لقيادة الاستعمار الفرنسى .. التى قابلتها بالاستخفاف والاستهانة فى بادىء الامر ومفاجأة كذلك « للزعامات » السياسية التى لم تكن تؤمن بطاقات الشعب الثورية وامكانياته الخلاقة .. فان انتفاضة 20 أوت 1955 كان لها وقع آخر .. سواء بالنسبة لحركة الثورة نفسها ، أو بالنسبة للجبهة



المعادية لها •• ولفهم هذا الحدث لابد من تصور الوضع السياسي والعسكري غداة قيام ثورة نوفمبر التي لم يمض عليها بعد غير عشرة أشهر •• فخلال هذه الفترة كانت الثورة تعمل في ظروف بالغة الصعوبة فرغم المناخ النفسي الجديد الذي خلقته أحداث الصدمة النفسية العامة ضد الهيبة والرهبة الاستعمارية عن طريق العمليات العسكرية الفدائية المختلفة ، فإن الذهنية السياسة التي كانت سائدة قبل الثورة بما تمثله من جمود وسلبية وضيق أفق ، ظلت تلقي بثقلها على الوضعية الجديدة ، وتشكل صعوبة وسط الصعوبات العديدة •• والتقت هذه الذهنية في النهاية مع الدعاية الاستعمارية في النتيجة التي كانت تريد الوصول اليها وهي التشكيك في الثورة ووصفها بالمغامرة والجنون ، والتحذير من عواقبها الوخيمة على الشعب الجزائري ••

وراهن الكثيرون على الفشل الحتمي للثورة ، ولم يبخل السياسيون الخائرون بتقديم نصائحهم « للمغامرين » ودعوتهم للحكمة والتعقل واتباع طريق « الشرعية » ، هؤلاء السياسيين الذين لم يكونوا مؤمنون بطاقات الشعب الثورية وامكانياته الخلاقة بل كانوا يبالغون في قوة العدو ، ويركزون — لتبر عجزهم — على ابراز جوانب الضعف الاجتماعي والثقافي في الشعب ليرفضوا مواجهة مصاعب الكفاح

وهذه حالة عامة لم يستطع التخلص منها حـ أولئك الذين كانوا يرفعون الشعارات الثورية . فقيا الحزب الشيوعي الجزائري البيروقراطية المعزولة عـ الجماهير لم تستطع ان تحلل بصورة سليمة الوضعيـ الثورية الجديدة •• الامر الذي جعلها تستنكـ الثورة وتصفها بالارهاب •• بل أصدرت تعليماتهـ الى قواعدها بعدم الانضمام الى الثورة •• وهـ الموقف ناتج عن جمود مذهبي لا يتصور امكانية تحر الجزائر قبل استيلاء « البيروليتاريا » على السلطة فرنسا ••

وأمام هذه الوضعية لم تكن مهمة الطلائع الثور سهلة حيث أنه كان يجب الكفاح على عدة جبهات :

— خلق الوسائل والامكانيات المادية والتغلب عل مصاعب التسلح •• وهو ما كان يحد من اتساع رقـ

الثورة التى انطلقت ببنادق الصيد والاسلحة الخفيفة .

ـ القيام بعمل شاق من التوعية والتوضيح السياسى لاقناع المترددين بحتمية الاختيار الثورى المسلح .

وهكذا جاءت انتفاضة 20 أوت ، لتكون الرد البليغ والحاسم على التشكيكات والمضاربات . التى كانت تحوم بها القوات المترددة والمناهضة والخائفة من الثورة ، ودمرت قصور الوهم التى بنتها قوى سياسية كانت تريد أن تلعب بورقة الثورة تجاه الاستعمار الفرنسى لتحصل منه على بعض الفتات ، وتلعب ورقة التهويل من قوة الاستعمار وجبروته ، تجاه الثورة لتدخلها تحت وصايتها مقابل وعود كاذبة .. وقد أصبح الموقف بعد هذا المشهد التاريخي واضحا كل الوضوح ولا يقبل أي حل وسط ، فاما مع الثورة المسلحة وما يترتب على ذلك من نتائج وتضحيات ، واما مع المستعمر .. مع تحمل ما ينجر عن ذلك من تبعات .

وبعد هذه الانتفاضة التى وضعت الثورة المسلحة فى مرحلة جديدة لا يمكن التراجع فيها ، توالت الانضمامات لجبهة التحرير الوطني من طرف المناضلين فى الاحزاب السياسية المنحلة .

ان روح التضحية والفداء والنظرة النفاذة للمستقبل التى كانت الصفات المميزة لطلائع جيل نوفمبر . قد خلقت ثقلا غير متناهية فى الشعب الذى هو العمدة الاساسية لتحطيم الخناق الذى ضربه الاستعمار حول الثورة ، وكان ما فى قلوبهم من ايمان أقوى من كل الخوف الذى ابداه أولئك الذين لم يفهموا روح الشعب وأكبر من الامكانيات التى يسلكها العدو .

ان الطلائع المناضلة فى جبهة التحرير الوطني أعلنت الكفاح المسلح ولم تكن تنتظر المعجزة . سواء معجزة تغيير واقع السلطة فى فرنسا .. أو معجزة انتظار تدخل قوة أجنبية لتحرير الشعب الجزائرى من قبضة الاستعمار الفرنسى ، بل أعلنوا الكفاح وهم على دراية ووعى كامل بالاوضاع الداخلية والظروف الدولية المحيطة بهم .. ان الشروط الموضوعية حسب منطق السياسيين التقليديين لاعلان الثورة غير متوفرة ، ولكن حسهم الثورى قادهم الى ادراك القانون الداخلى للثورة . وهو ان الثوريين الحقيقيين هم الذين يخلقون الظروف والشروط اللازمة لخوض المعركة ولم تكن الانتصارات التى توالت بعد ذلك .. الا نتيجة طبيعية لهذا المبدأ .

ولم يكد يمر عام على هذا الحدث التاريخي البارز حتى سجلت الثورة انطلاقة جديدة . فتحت مرحلة





أخرى فى تطور وتقدم الثورة الجزائرية وذلك بعقد مؤتمر الصومام فى 20 أوت 1956 ، الذى أعطى بدوره دفعا سياسيا وتنظيما للثورة ، ومكنها من التصدى لمواجهة خطط الاستعمار •

فعندما انعقد مؤتمر الصومام كانت الثورة فى مراحلها الاولى (22 شهرا فقط) تصطدم بصعوبات كثيرة • سواء ذاتية أو خارجية • وكانت فرق جيش التحرير لا تزال ضعيفة ، اذ انها كانت بعيدة عن بعضها كما أن الاتصال بين مختلف القيادات كان صعبا • وتمركز الثورة فى مختلف مناطق البلاد كان يسير ببطء والحاجة الى السلاح والتموين شديدة والتنسيق بين النشاطات ضعيف • وكانت هناك نواحي بأسلحة لم تتحرك بعد ، والثورة فى حاجة الى برنامج سياسى تفصيلى • يجسم روح بيانات أول نوفمبر • ويحدد المهام القادمة • • وكانت بعض القيادات السياسية المنحرفة والمناهضة للثورة ولجبهة التحرير الوطنى تقوم بنشاطها التخريبى ومن ورائها العدو يمدها بالشؤون والمساعدة والتأييد القوى وهكذا أصبح ضروريا ايجاد التنظيم المناسب مع المرحلة التى بلغتها الثورة ، ومع متطلبات الوضعية الجديدة ووضع استراتيجية المرحلة القادمة . وقد تمخض مؤتمر الصومام الذى انعقد وسط جو المعركة عن قرارات عامة أبرزها :

1 ــ تعيين الهيئات القيادية لجبهة التحرير الوطنى •

وهي : المجلس الوطنى للثورة . لجنة التنسيق والتنفيذ • وتقسيم الجزائر جغرافيا الى ست ولايات. مجزاءة الى مناطق ونواحي وقسمات ، تنظيم جهاز جيش التحرير الوطنى بقياداته ووحداته ومراتبه وتنظيم العلاقة بين القيادة السياسية والعسكرية • واقرار مبدأ القيادة الجماعية كأسلوب اساسى فى عمل أجهزة الثورة :

ــ انشاء مجالس الشعب المكلفة بتسيير الشؤون العامة والقرى والدواوير •

وأخيرا وضع المنهج السياسى الذى يحدد الخطوط الكبرى لسياسة جبهة التحرير الوطنى سواء بالنسبة لمرحلة الكفاح المسلح وشروط انهاء الحرب أو بالنسبة لمعالم النظام المقبل فى الجزائر المستقلة •

ومنذ هذا التاريخ استطاعت جبهة التحرير الوطنى أن تتغلب على كثير من الصعوبات وتحسين أسلوب عملها فى جميع الميادين السياسية والعسكرية وتخلق شروط الانتصار ، وأن تكون القوة والاطار السياسى الوحيد للشعب الجزائرى تستقطب داخلها أفضل العناصر والطاقات الحية • ولم يكن كل ذلك بمحض الصدفة وانما كان نتيجة لمجموعة من الشروط :

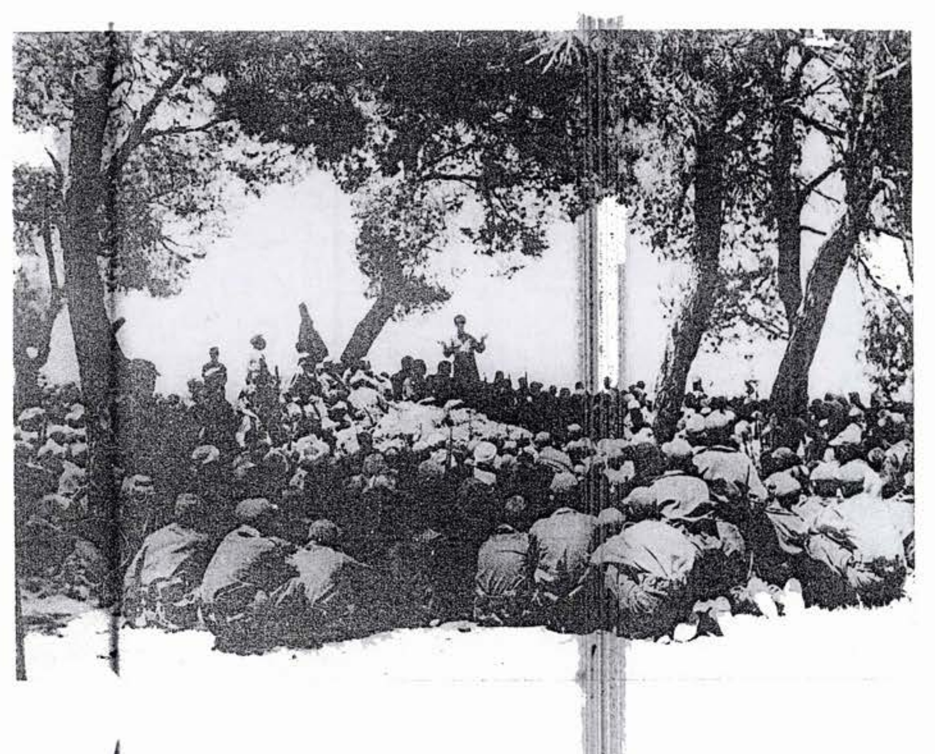
1 ــ تعرية الاحزاب والذهنيات السياسية القديمة وفضحها وكشف عجزها أمام الشعب •

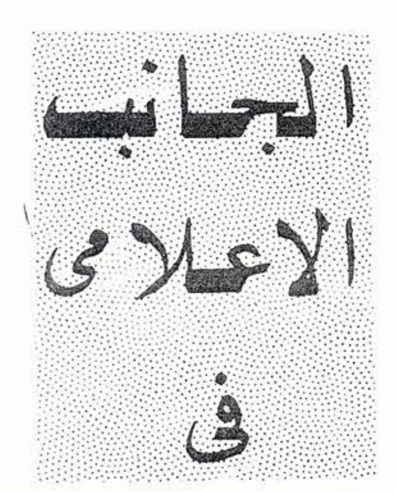
2 ــ القضاء على القيادة الفردية واقامة مبدأ القيادة الجماعية فى جميع مستويات أجهزة الثورة •

3 ــ وضوح العقيدة وتبسيط الاهداف •

4 ــ تحقيق وحدة الشعب الجزائرى السياسية والنفسية والعسكرية من خلال الكفاح المسلح ضد العدو المشترك ، وفى سبيل هدف واحد هو الاستقلال واسترجاع الكرامة الوطنية وبهذه الاستراتيجية ، استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تضمن حماية الثورة وتقودها الى النصر • وتصعد فى وجه أخطر المؤامرات والمناورات الاستعمارية ، وتنتزع الاستقلال بدفع ثمنه الغالى مليون ونصف مليون شهيد ، وتجعل من الجزائر منارة حية تشع فى كل مكان ، مضيئة طريق الشعوب المستضعفة الى الحرية والنصر •

محمد بوعروج





الثورة الجزائرية

دراسة يكتبها :
الزبير سيف الإسلام

سبق أن قلنا أن « المنشور » le tracte كان الوسيلة الوحيدة فى أيدى المناضلين بواسطتها يقومون بنشر وشرح مبادىء الثورة الجزائرية المسلحة وتعريف أهدافها على الصعيد الوطنى والصعيد الفرنسى ـ أي فوق الأراضى الفرنسية ـ أما فيما يخص الصعيد العالمى فانهم كانوا يستعملون التصريحات المختلفة وعقد الندوات الصحافية التى تتنقلها وكالات الانباء فى مختلف نقاط المعمورة .

على الصعيد الوطنى أو بالنسبة للمرحلة الاولى فى الكفاح المسلح وطوال (18) ثمانية عشر شهرا استعملت قيادة الثورة الجزائرية المسلحة المنشور لشرح أهدافها تارة وتوضيح مواقفها تارة أخرى ، والرد على مزاعم المستعمرين أحيانا وتحذير الرأي العام الوطنى من مغالطات المستعمرين واستفزازاتهم فى كثير من الاحيان .

ولقد كان الاعلام الثورى طوال هذه المدة (18 شهرا) يعمل على توحيد الصفوف المناضلة ضمن جبهة تقدمية ثورية موحدة هى (جبهة التحرير الوطنى) . ولقد لعب المنشور دورا أساسيا فى جمع القوات الشعبية الوطنية بما كان له من تأثير كبير على الرأي العام الوطنى .

نجده يجر الطالب شيئا فشيئا لتفهم الوضع فيسرد عليه الأحداث الدامية التي تعرض لها زملاؤه ثم يضعه وجها لوجه مع الموقف الواجب اتخاذه فيقرر مغادرة مقاعد الجامعة والمعاهد والثانويات للانضمام الى جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنى ومشاركة الكفاح بجانب المقاتلين من اجل التضحية العادلة .

على كل فالمنشور واضح فى تحريره واضح فى أهدافه واضح فى اعداده للطالب معنويا حتى يتقبل القرار . ولذلك فهو غني عن كل تعليق وشرح .

وهده ترجمة نص النداء

أيها الطلبة الجزائريون !

* بعد مقتل أخينا زدور بلقاسم على يدى البوليس الفرنسى .

* وبعد مقتل أخينا الاكبر الدكتور بن زرجب .

* وبعد النهاية المؤلمة لاخينا الاصغر ابراهيمى من ثانوية بجاية ـ الذى أحرق حيا فى دوار هالذى أحرقه الجيش الفرنسى خلال عطلة الربيع .

* وبعد القتل الجماعى الذى استشهد خلاله كاتبنا رضا حوحو أمين معهد ابن باديس بقسنطينة .

* وبعد التعذيب المروع الذى تعرض له الدكتور هدام بقسنطينة وبابا أحمد وطوبال فى تلمسان .

* وبعد القاء القبض على رفاقنا عمارة ، ولونيس وصابر . والتاوتى ها هما اليوم الاخوان زورقى مهدى يؤخذون لسجون الادارة الفرنسية .

* وبعد ابعاد رفيقنا مهدى .

* وبعد حملات التهديد ضد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ها هي الشرطة تفتك من بين أيدينا صباحا وفى الساعة الاولى أخينا فرحات حجاج طالب اعدادى وناظر بثانوية بن عكنون لتعذيبه وتحجزه أكثر من عشرة أيام وذلك بمشاركة العدالة والادارة الجزائرية التى أبلغت بقضيته ..

ان الانذار الذى قدمه أحزابنا يوم 20 يناير يجدى نفعا ؟ فعلا بدبلوم اضافى فاننا لم نكن جثن أحسن !

فماذا تصنع اذن هذه الشهائد التى يستمر فى تسليمها لنا فى الوقت الذى يكافح فيه شعبنا ببطولة . وفى الوقت الذى تغتصب فيه أمهاتنا وزوجاتنا واخواتنا . وفى الوقت الذى يسقط فيه ابناؤنا وشيوخنا تحت نير الرشاش والقنابل والنابالم .

ونحن « اطارات الغد » يعرض علينا تأطير ماذا وتأطير من ؟

أيعرض علينا تأطير الخراب وقطع الجثث ؟ بدون شك جثث قسنطينة ، وتبسة ، وسكيكدة ، وتلمسان وأماكن أخرى من وطننا .

ان سلبيتنا تجاه الحرب التى تشن تحت عيوننا تجعلنا مشاركين فى التهم غير الشريفة التى يتعرض لها جيشنا الوطنى البطل . ان القلق الذى نعيش فيه لم يعد يريح ضمائرنا .

ان واجبنا يدعونا الى مهام أخرى أكثر استعجالا وأكثر أهمية ، وأكثر صراحة ، وأكثر بطولة .

ان واجبنا يدعونا الى التضحية اليومية الى جانب أولئك المكافحين الذين يموتون أحرارا فى وجه العدو .

اننا سنقوم جميعا باضراب عاجل عن الدروس والامتحانات ولمدة غير محدودة .

يجب مغادرة مقاعد الجامعة والذهاب الى الجبل .

يجب الالتحاق جماعيا بجيش التحرير الوطنى وبسلطته السياسية جبهة التحرير الوطني .

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون هل تكونوا فى نظر العالم الذى يراقبنا والوطن الذى ينادينا والمصير البطولى لبلادنا ـ مرتدين عن الايمان الصحيح رافضين اليمين ؟

الاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

ذلك هو نص المنشور الذى وزع فى شهر مايو 1956 فى شوارع العاصمة وعلى الطلبة الجزائريين والمثقفين وللحقيقة نقول أن تأثير هذا المنشور على الرأي العام الوطنى من جهة وتدعيمه للثورة المسلحة من جهة أخرى لن يستطيع أي انسان فهمه الا الذين عاشوا ذلك الظرف الخطير الذى كانت فيه الثورة الجزائرية فى المهد .

فنشر مثل هذا المنشور وتوزيعه بين الطلبة والمثقفين

ومخابرات ووكالات واذاعات وصحافيين وضعـــوا أقلامهم فى خدمة المستعمرين ينشرون أكاذيبهم فى كل بقاع الدنيا فيأتى منشور ثـورى بسيط : بسيط فى أسلوبه وبسيط فى تقديم الحقائق ، بسيط فى تحريـره فيهدم كل ما بنته الدعاية الفرنسية وأجهزة أعلامها .

ونظرا لخطورة هذا الموقف الذى توصلت اليـه أجهزة الاعلام فى الثورة المسلحة والمتمثلة فى النشـاط الدعائي الذى يقوم به المناضلون فى أوساط الشعب والجالية الاوروبية والاجانب . وهو نشاط أدى الى انضمام الطلبة الى صفوف الثورة واعلان تضامنهم مع جنود التحرير والالتحاق بها ــ أسرعت السلطـات الفرنسية الى الاعلان عن اتخاذ قرار بتجنيد الطلبة فى صفوف جيوشها جبرا لانهم أصبحوا يمثلون خطرا عليها وقد فندوا كـل مزاعمها القائلة بأن الثوار ماهم الا عصابة .. وردا على قرارها بالتجنيد الاجبارى أعلن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عن تصميم الطلبة على خوض المعركة الى جانب اخوانهم المجاهدين فوزع منشورا آخر يطالب فيه من الطلبة العمـل على فشل هذه المحاولة الاجرامية .

ولقد جاء فى هذا المنشور ما يلى :

أيها الطلبة المسلمون الجزائريون !

ان الادارة الفرنسية تجاهلت اضرابك على الدروس والطعام ليوم 20 يناير 1956 .

وتجاهلت مواقفك المختلفة ولوائحك التى تبين تضامنك التام مـع جبهـة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى .

وتجاهلت الاضراب الغير المحـدود عــن الدروس والامتحانات الذى تقوم به حاليا .

لم تكن . وبما أنها مطلعة على شعورك نحوها

فهذه الاعمال بالنسبة للادارة الفرنسية كأنها

فانها امتحنتك مرة أخيرة انها « تحجزك » لكى

اخير

ولهذا يجب العمل على فشل هذه المحاولة الجديدة للادارة الاستعمارية العمياء التى تريـد ما كان الامر أن تشركك فى جرائمها .

يجب باحداث الفراغ التام حولها والالتحاق قبل فوات الاوان بصفوف جيش التحرير الوطنى وجبهة التحرير الوطنى حيث ينتظرك الـواجب المقـدس .

الاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

هكذا كانت حرب الاعلام بيننا وبينهم . كانوا يريدون اطفاء الحقيقة بكل ما كانوا يملكون من قـوة وبأس فى ميدان الاعلام بتشويه الحقائق وبث البلبلـة فى الافكار واظهار القوة والجبروت .. وكانـــوا أقوياء فى فن قلب الحقائق ونحن بمناشرنا الصغيرة التى لا تذيعها الاذاعات على أمواج أثيرهـا ولا تنشرهـا الصحف على صفحاتها وانما يوزعها المناضلـــون فى الشوارع والمقاهى والحافلات وقاعات السينمـا .. كنـا أقوى فى اثبـات الحقائق .

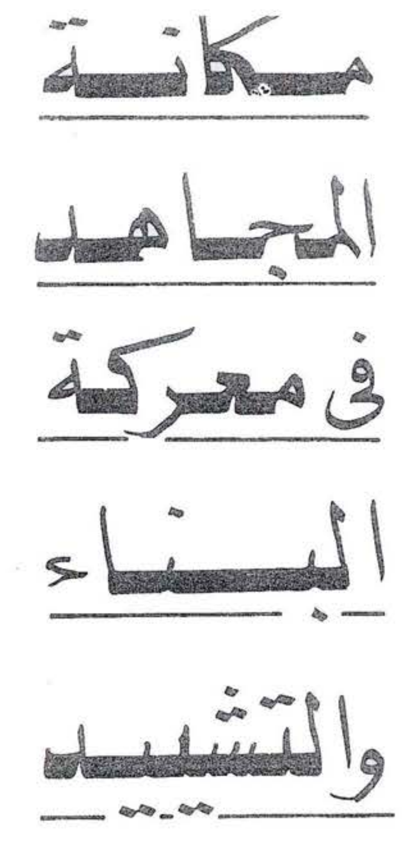
انها كلمات بسيطة كل البساطة لكنها صادرة من القلب ومعبرة بصدق وواقعية عن واقع جلى ومعبرة عن نفسية الجزائرى بأنه لن يقاتل أخيه من أجل الدخيل الاجنبى الذى يريد استعباده .

وبهذا الصدق وهذه الواقعية انتصرت دعايتنـــا وأعلامنا على كل أكاذيبهم الملفقة . الامر الذى جعلهم يكتبون كثيرا ويذيعون كثيرا ولا يصدقهم الا القليل وكنا نكتب قليلا ونتكلم قليلا ويصدقنا مآت الملايين مـن البشر .

وللحديث بقيـة

الزبير سيف الاسلام





مكانة المجاهد في معركة البناء والتشييد

بقلم : يوسف يعلاوى

هل نتذكر ونعرفها ؟

ان كل دولة خرجت من حرب منظمة مع دولة اخرى ؟ وكل امة خرجت من ثورة مسلحة الا ووجدناها دائمة الاعتراف بفضل محاربيها أو مجاهديها حسب مفاهيم كل امة ، وهى دائمة التذكر والتذكير للدور الذى كان قد قام به اولئك المحاربون والمجاهدون ، فهل نحن قائمون بواجب الاعتراف بفضل مجاهدينا ولم ننس بطولاتهم ؟

ان الجواب على هذا السؤال يحتاج الى مراجعة أنفسنا والى مراجعة المراحل التى مرت بها بلادنا ، ولكل واحد ان يجيب بسهولة وبساطة اذا ما فعل ذلك .

الا أن الاهم من ذلك هو ما فعله اليوم وما ننوى القيام به فى الغد لتقدير اعمال الشهداء فهم بكتابة تاريخ الثورة عامة وتسجيل تاريخهم و بطولاتهم خاصة لتخليد ذكرهم على مر الاجيال ، ثم ما نفعله اليوم لتقدير أعمال المجاهدين الاحياء واشراكهم فى تحمل المسؤوليات فى بناء الوطن .

ونحن فى كلمتنا هذه لا نريد الا التذكير بفضل المجاهدين بمناسبة يومهم الخالد : يوم المجاهد .

المحرومون ، وليحرر وطنه فى وقت كان فيه بعض الناس فى الداخل متشائمين بل وأحيانا يائسين من استقلال

الفرد أو المجتمع للحرية والسعادة أو لتحقيق أي هدف عظيم فى الحياة .

وصفة «الجهاد» لايتصف بها الا ذو الخير والبر والاحسان ، ولا ينال شرفها الا ذوو الشهامة والتضحية والبطولة ، وتلك الصفة تدل — فيمن اتصف بها — على التفاني فى خدمة المصلحة العامة والذود عن وطن المسلمين ودينهم وكرامتهم ، كما تدل على أن المتصف بها يمتاز فى أخلاقه الثورية الحسنة ، بعمل على الدوام ويجاهد ما دام فيه نبض الحياة ، معتبرا أن توقفه عن العمل نكسة لحياته ولشخصيته ، وخسارة لوطنه الناهض الذى يحتاج الى المجهود الجسدى والعقلي لكل فرد من أبنائه .

3 — مفهوم الجهاد : وقد عرف المجاهد الجزائرى قبل وبعد استقلال وطنه وتحرره السياسى أن الجهاد فى الاسلام له معنيان ساميان ومدلولان شريفان : معنى يجب أن يمتلأ به قلبه ومعنى سياسى يجب أن يشغل به فكره ، فمعناه الدينى أنه بر وطاعة وعبادة وهى تقتضى الاستمرار والمداومة ، ويفهم ذلك من قول الله جل شأنه : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون .. » .

ومعناه السياسى أنه دفاع عن الوطن وعن مقوماته وعمل مستمر فى سبيل بنائه وتطويره وتقدمه ، ويفهم ذلك أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام : « ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا » كما قال أيضا : «من أحسن قيام الساعة وبيده فسيلة فليغرسها » .

وقد أدرك المجاهد هذه المعانى أو هذين المعنيين من دينه « الاسلام » الذى كان مرشده ومنير سبيله فى معركة التحرير ونرجو أن يبقى منيرا طريقنا اليوم فى معركة البناء ، ذلك الدين الحنيف الصالح لكل زمان ومكان ، لانه ليس دينا جهويا أو قبليا أو طبقيا . وليس دينا لفترة من الوقت ولكنه دين البشرية جمعاء على اختلاف ألوانها ولغاتها . كما انه ليس دين العبادات أو بعبارة أخرى ليس دين الآخرة فقط ولكنه دين الحياة والسعادة فى الدارين وذلك واضح صريح فى الآية الكريمة من قوله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك .. » .



هذا هو مفهوم الدين عند السلف الصالح وعند مجاهدي ثورة نوفمبر الخالدة ، وذلك هو مفهوم الجهاد عند المسلمين الواعين المخلصين ، وما عداه من المفاهيم فخروج عن الحقيقة والصواب وبعد عن المضمون الاصيل للاسلام •

4 ــ هل انتهت رسالة المجاهد بالاستقلال ؟ كلا بل رسالته مستمرة وجهاده لم ينته ، وقد كان مدركا قبل خروجه من المعركة الحاسمة : معركة السلاح والدماء ظافرا منتصرا ، وقبل تخلصه من سيطرة المحتلين ــ قبل كل ذلك كان مدركا تمام الادراك أن دوره لن يتوقف عند نيل الاستقلال ، وأنه ان توقف عن مواصلة الجهاد فى مرحلة البناء والتشييد ــ كان عمله السابق وجهاده الاصغر وتضحياته ناقصة ، هذا اذا وقف نشاطه فقط ، أما ان انحرف عن مبادىء الثورة وأصبح يقوم بأعمال تناقض ما كان عليه المجاهدون أو يرتكب ما كان ممنوعا أيام الثورة ــ فانه حينئذ يعد خائنا لعهد الله ولعهد الثورة ولعهد اخوانه الشهداء ، فشعور المجاهد بالمسؤولية الجديدة اذن هو شعور الواعين المخلصين الذين حنكتهم التجارب ، فلم تؤثر فيه أفراح الاستقلال ولا نشوة الانتصار ولم تغره الغنائم ، بل أصبح مجددا عزيمته مقويا لارادته محاربا الملل والفشل والعجز والوهن فى نفسه ، ليستطيع استئناف جهاده ومواصلة كفاحه ، فكانت مكانته فى هذه المعركة الجديدة مكانة الجندى الطلائعى والحارس الامين ومكانة رب الاسرة الرحيم ــ وهذا رغم المناورات التى حاولت أن تعزله نهائيا عن هذه المعركة بدعوى عجزه وجهله وانتهاء رسالته أو بدعوى عدم صلاحيته وانعدام تكوينه السياسى والادارى ، فلم يبق له ــ اليوم فى نظر أولئك المغرضين طبعا ــ الا الاستسلام للامر الواقع ليصبح مع اخوانه ومع عائلات وأبناء وآباء وأمهات الشهداء ــ ليصبحوا جميعا مشكلة عويصة يبحث الناس عن ايجاد حل لها ، بعد أن كان قد فرض الحل النهائى لمشكلة وطن كامل وشعب برمته بتضحياته وجهاده البطولي •

5 ــ تغلب المجاهد على العقبات : وبالرغم من ذلك كله فقد خاض معركة البناء بنفس العزيمة التي خاض بها معركة التحرير فكان فى المقدمة فى كل نشاطات البلاد منذ الاستقلال سنة 1962 ، ولم يتخلف عن أي حملة أو تنظيم أو عمل يدوى أو فكرى ، سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى •• حسب الفرص التى أتيحت له ، وحسب الامكانيات التى استطاع أن يتصرف فى نطاقها ، فقد شارك فى تأليف المؤسسات الاولى للدولة، وفى وضع الدستور الاول ، وفى تنظيم سير اقتصاد الوطن ، والعمل فى سبيل تحرير المؤسسات الاقتصادية وتسخير انتاجها لخدمة الوطن ولمصالح الشعب فقط ، وها هو ــ اليوم ــ يسير فى مقدمة القافلة وفى قلب المعركة يبذل عرقه وما بقى من طاقته الجسدية والفكرية فى سبيل انجاح الثورات الثلاث التى هى الاهداف الحقيقية لجهاد المجاهدين وكفاح المناضلين المخلصين •

والمجاهد صامد فى معركة البناء اليوم كما صمد فى معركة التحرير بالامس ، صامد رغم محاولات اللمز والهمز التى ترمى الى وصف المجاهد ، بأنه عضو أشل يعرقل سير الاعمال والنشاطات ، ويقف حجر عثرة فى طريق التطور السريع والتجديد الضرورى فى كل المجالات ، فكأن أصحاب هذه المحاولات يتجاهلون الحقائق أو يتعامون عنها ، ونحن نؤكد لهؤلاء أن طاقات المجاهد ليست من نوع طاقات غيره ، فهى تزداد قوة وحيوية ونشاطا حسب ازدياد حاجات البلاد وتطورات الظروف ، انظروا اليه فهو فى أجهزة الدولة يقوم بدور المحرك الاساسى ، وفى أجهزة الاقتصاد الوطنى يتصدر معركة تنظيم تسييرها تسييرا اشتراكيا حسب اختيارات البلاد ، وفى ميدان الثقافة والتكوين ضرب رقما قياسيا فى ابرز مواهبه ، ولا أدل على ذلك من أن أنجب الخريجين فى الجامعة هم المجاهدون ، رغم أن أعمار أغلبهم تفوق الاربعين بل وأحيانا تتجاوز الخمسين سنة •

6 ــ تنويه بيوم المجاهد : واليوم ــ ونحن فى شهر أوت من السنة الحادية عشرة لاستقلال وطننا ــ يجدر بنا أن ننوه بيوم (20) أوت المعدود فى أيامنا الخالدة ، والذى أبرز فيه المجاهد سنة 1955 للعالم قوته العسكرية وجدارته لمكانة القيادة فى المعركة التحريرية ، كما أظهر فى نفس اليوم من سنة 1956 طاقاته السياسية والتنظيمية •

وانه ليجدر لمجلة « أول نوفمبر » كذلك أن تنوه بهذا اليوم التاريخى الخالد الذى يعد من أبناء « أول نوفمبر » كما يحق للمجلة أن تفرح بمجهودات المجاهدين الحاضرة ونشاطاتهم البارزة فى كل ميادين الحياة العامة وكيف لا يحق لها أن تفرح بأبنائها وتنوه بهم ؟



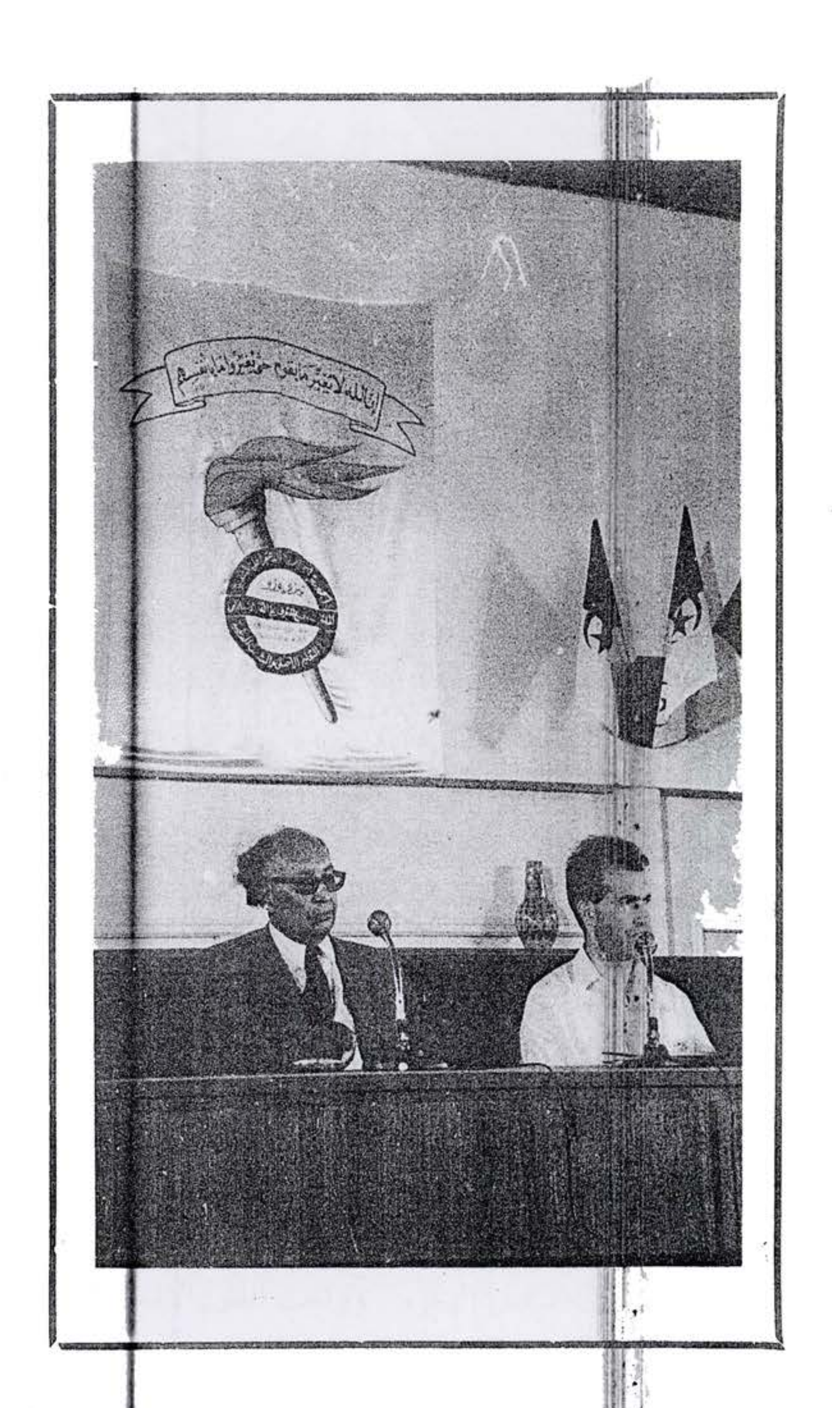
وان « أول نوفمبر » لتدعو بهذه المناسبة كل مجاهد أينما كان وحيثما وجد للانخراط فى المنظمة الوطنية للمجاهدين التى تعتبر المنظمة الطلائعية لحزب جبهة التحرير الوطنى . والطاقة البشرية الخلاقة فى الجزائر المتطورة ، وان مجلة « أول نوفمبر » لتشعر الجميع بأن بعدهم عن المنظمة يسبب ضعفهم وضعف منظمتهم ، لان المهام التى تنتظرهم ليست بأقل قيمة من التى سبق لهم القيام بها عن وعي واخلاص ، ينتظرهم اخوانهم المجاهدون الذي ما زال بعضهم بغير عمل ، والبعض الآخر غير مستقر فى عمله ، ينتظرهم اخوانهم جرحى الحرب التحريرية ، كما تنتظرهم مشاكل أرامل وأمهات وآباء وأبناء اخوانهم الشهداء الذين تعوزهم جميعا المساعدة الدائمة والمراقبة المستمرة ، فالى جانب هذه المهمة الاجتماعية ، هناك الدور الهام الذي يجب أن يلعبه المجاهدون ، ذلك هو الدور السياسى فى اطار حزبه العتيد : جبهة التحرير الوطنى ، وعلى ضوء اخوانهم المجاهدون الذين ما زال بعضهم بغير عمل ، كان على المجاهد أن يلعبه لا كعنصر جانبي أو كفرد امعي أو على الهامش ، بل يجب أن يلعبه كثائر فى بلاد ما زال شعارها (الثورة المستمرة) وكمجاهد يعمل للمبادىء ومن أجل المبادىء فقط مع ايمانه بأن الاشخاص مهما كانت قيمتهم ومكانتهم فى المجتمع سوف يموتون انما الذى لا يفنى ويحفظه التاريخ ويخلده هو المبادىء والمواقف المشرفة والاعمال الجليلة التى يقوم بها الافراد لصالح الوطن والمجتمع .

7 ـ ما نرجوه من وراء اكبار المجاهد : ومن أجل ما قدم المجاهد من تضحيات وما اتخذ من مواقف مشرفة لوطنه استحق كل تقدير واكبار حيا وميتا ، وخلد الشعب ذكره كل عام معترفا له بفضله فى كل حين ، وما نرجوه هو أن يخطو هذا الشعب خطوات المجاهد اخلاصا وتفانيا فى سبيل الوطن ، وأن يفي المجاهد الحي بالعهود التى قطعها على نفسه أيام الثورة لرفاقه الذين كتبت لهم الشهادة ، يفى بتلك العهود قولا وعملا فيلتفت لارامل الشهداء وأبنائهم وعائلاتهم كما يهتم بتحقيق الاهداف الكبرى للوطن ، فاذا ما تجندنا جميعا على هذا النحو بلغنا الهدف المنشود الذى هو تحقيق الرفاهية والعيش الكريم ماديا وروحيا فى ظل عدالة شاملة وأمن ورخاء ، سدد الله خطى الجميع .

يوسف يعلاوى



ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي



حول الملتقى السابع للفكر الاسلامي

عاشت الجزائر مابين أيام 10 — 23 من شهر جويلية المنصرم فى جو اسلامى منعش ، وذلك بانعقاد الملتقى السابع للتعرف على الفكر الاسلامى الذى نظمته وزارة التعليم الاصلى والشؤون الدينية بمدينة تيزى وزو ويعتبر هذا الملتقى شرفا عظيما لبلادنا ، اذ بـه أصبحت كعبة يقصدها العلماء من كل قارة ، وهذا ان دل على شىء فانما يدل دلالة واضحة على ما لبلادنا من سمعة طيبة فى نفوس الجماهير الاسلامية ، كما يدل على ما توليه بلادنا من عناية الثقافة الاسلامية والشـؤون الروحية ، تلك العناية التى لا تقل أهمية عما توليـه للميادين الاخرى ، وتلك السمعة الطيبة لم تتحصـل عليها بسبب موقعها الجغرافي ولا مـن حيث توفـر امكانياتها الطبيعية فقد ، ولكن لاشتهارها بالاعمال الجدية والمواقف الثورية الصريحة والجهاد البطـولى فى سبيل التحرر من كل سيطرة مهما كان نوعها وكيفما كان شكلها ، كما اشتهر شعبها بالتمسك بالتعاليم الاسلامية وحبه لدينه ولغته ووطنه حبا لا يقبـل ولن يرضى به بديلا .

ان هذا الملتقى الثقافي الاسلامى قد أعدت لـه



الامكانيات المادية والادبية ؟ حتى أن علماء المسلمين الذين حضروه فى هذه السنة أظهروا اعجابهم وسرورهم وأبدوا تفاؤلهم فى أن تكون الجزائر منطلقا سليما للوحدة الاسلامية وعاملا قويا لجمع كلمة المسلمين •

ويمتاز هذا الملتقى عن غيره بحضور نخبة من الشخصيات العالمية تنتسب الى 24 بلدا عربيا واسلاميا وأجنبيا من العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين فى أغلب المذاهب الاسلامية المشهورة •

كما يمتاز بحضور أكبر عدد من الطلاب والطالبات من مختلف المستويات العلمية واشتراكهم فى الحوار الحر المثمر الذى جرى حول أهم المشاكل المطروحة التى عالجها الملتقى والتى تتصل بحياة الامة الاسلامية فى المجالات المختلفة الروحيه منها والاقتصادية والاجتماعيه والثقافية وكان الهدف الاكبر من الملتقى تعميق معرفة الاسلام على وجهه الحقيقى فى شكل الحوار النزيه والمناقشة الحرة بين العلماء من مختلف المذاهب وبين الكبار والشباب •

وقد شكلت خمس لجان اشترك فيها العلماء والاساتذة والطلاب لاعداد التوصيات التالية :

1) توصيات اللجنة الاولى حول : روح الشريعة الاسلامية وواقع التشريع اليوم فى العالم الاسلامى •

2) توصيات اللجنة الثانية التى كانت حول المؤامرات التى تعرضت وتتعرض لها وحدة الامة الاسلامية من طرف الصهيونية وغيرها وما يجب علينا أن نعمله حيال ذلك •

3) توصيات اللجنة الثالثة حول نشاط التبشير ودوره الاستعمارى التخريبى بالامس واليوم ، وما يجب القيام به ازاء هذا الخطر •

4) توصيات اللجنة الرابعة التى كانت حول أخطار العزلة والاندماج التى يتعرض لها أبناء الجاليات الاسلامية فى الهجرة ، وواجب الدول الاسلامية نحوهم •

5) توصيات اللجنة الخامسة وكانت حول دور وسائل التأثير على الجماهير خاصة منها الصحافة والسينما والتلفزة فى البناء والتشييد ومسؤولية هذه الاجهزة فى مكافحة أو نشر جنوح الاحداث بل الاجرام نفسه ، وفى مكافحة الانحلال الخلقى والالحاد •

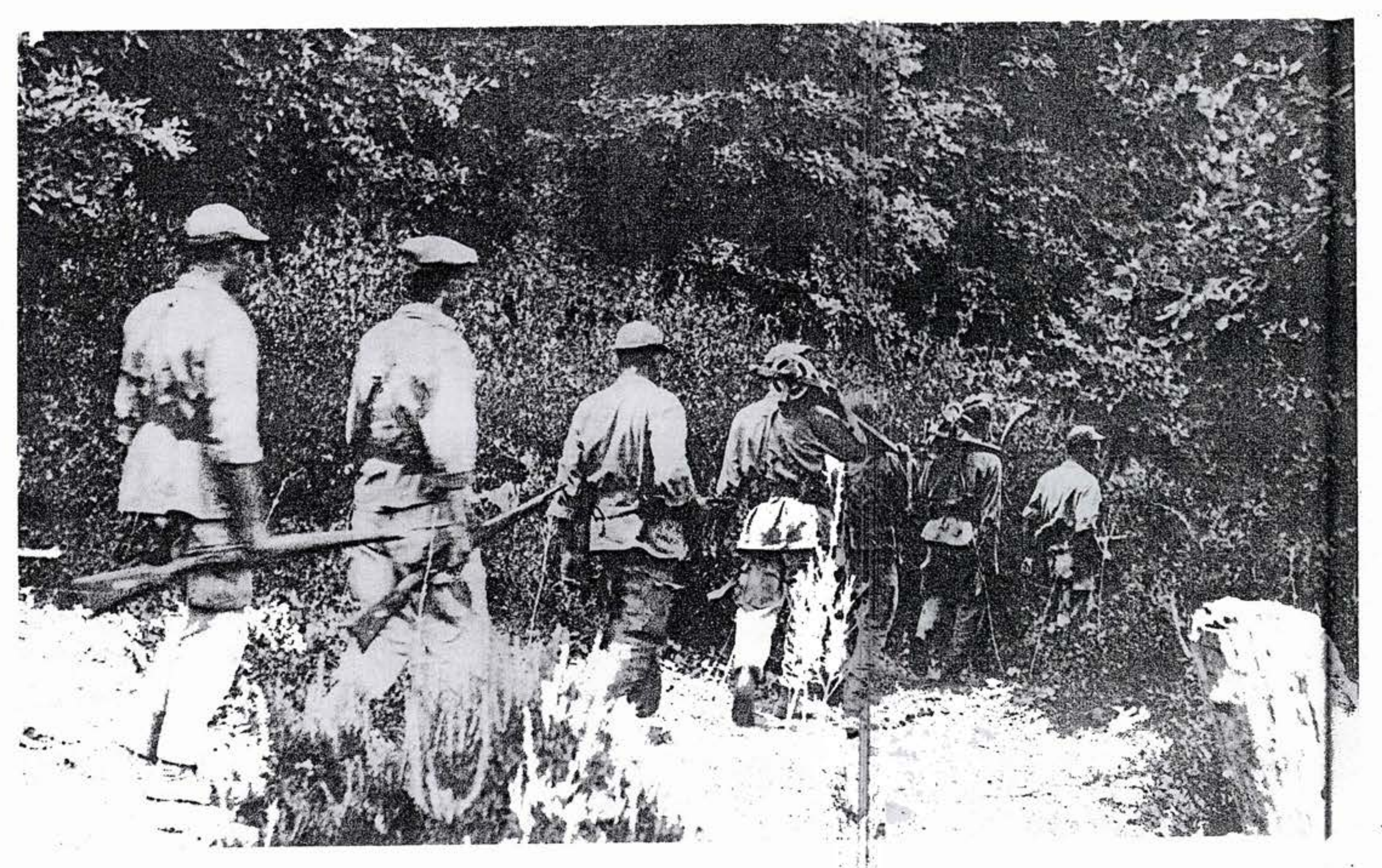
وقد اختتم الملتقى مساء يوم 23 جويلية فى جو من البهجة والسرور ، وفى نفوس الحاضرين استعداد لتبليغ التوصيات الى الشعوب والحكومات الاسلامية ويرجوا الجميع ان تجد تلك التوصيات آذانا صاغية وقلوبا واعية ليتعاون الكل على تطبيقها ووضعها حيز التنفيذ على أن يكون موعد الملتقى الثامن فى العام المقبل بمدينة بجايه بولاية سطيف ــ ان شاء الله •

أول نوفمبر



ليس هناك أصدق لتسجيل الحوادث ذات العلاقات المميزة فى تاريخ ثورات الشعوب أن تسمعها ممن عاشوها بقلوبهم وعقولهم . وشاركوا فى اعدادها . وعملوا على تنفيذ خططها بكل ما يملكون من جهد يدفعهم الشعور الوطنى الفياض بالواجب المقدس ، ورائدهم تجسيم الاماني والاحلام الى حقائق واقعة

يحسمها المواطن فيلتف حولها مؤيدا ثم مشاركا . ويحسمها العدو فيدرك أن ساعة محنته قد أتت فيهب للدفاع عن مكتسباته ، ويرمى بكل ثقله فى المعمعة لعله يستطيع ايقاف مجرى التاريخ . لكن هيهات قد دقت اشارة انتهائه من بلادنا فى هذا اليوم الخالد يوم 20 أوت 1955 .



فكيف جرت حوادث هذا اليوم بمدينة القل ؟ وكيف كان الاعداد له من قبل ؟ ومن هم أبطالنا الذين سجلوا بدمائهم الزكية طريق الشرف والعزة ؟

لنسمع ذلك من مجاهدين بطلين حضر أحدهما كل الاعمال التى سبقت هذا اليوم . وشارك في اعداد الخطة للهجوم ، وكان الثاني من الذين أبلوا البلاء في المعركة . فلنسمع أولا للمجاهد نطور علي المدعو (عمي الساسي) يروى قصة هذا اليوم الخالد :

لقد كان للتكوين السياسى الذى سبق هذا اليوم. ونضج كثير من المناضلين فى هذه الناحية فضل كبير فى تهيئة المناخ . وتسهيل المهام لنا للقيام بهجوم 20 أوت .

وكان أول اتصال لنا بالنظام الثوري يوم 25 جانفي 1955 عند قدوم الاخ حملاوى رابح من الاوراس مكلفا بالاتصال . والاطلاع على أحوالنا بصفة عامه . محاولة تركيز النظام بالجهة فوجدنا قد أعددنا ما يلزمنا من مؤونه وتحصلنا على بعض الاسلحة البسيطة كبنادق والمدى والسواطير .

وفي شهر أفريل صعد الشهيد بكوش الاخضر الى الجبل للعمل والتنظيم . وبقينا نموّنه بما يلزمه . وهكذا اتصلنا ببعض الاخوان فى المدينة والجبل الى غاية شهر أوت حيث استدعي بكوش لخضر لحضور اجتماع عام يعقد بالكدية ناحية سكيكدة وفى هذا الاجتماع قرر هجوم 20 أوت وكلف الشهيد عمار الشطايبي بالقل يساعده بكوش الاخضر ومن هناك رجعا الى ناحية القل وعقدا يوم 13 أوت اجتماعا بكل المناضلين كل الحاضرين على الاستعداد للمعركة مبينا ساعة العمل الجدى قد دقت . وأنه ليس أمامنا الا النصر أو الاستشهاد ، وأثر الخطاب مباشرة وعلى يديه جددنا العهد على أن نعمل متحدين ، وأن يكون رائدنا تخليص الجزائر العزيزة من براثن العدو مهما كلفنا ذلك من تضحيات ثم شرعنا فورا تنظيم خطة الهجوم على مدينة القل . بالرغم من أن الوقت كان ضيقا بالنسبة لنا الا أن العزيمة كانت أقوى من كل الصعوبات وهكذا أرسلنا الى بعض الاخوان المناضلين فى المدينة ندعوهم للحضور الجبل قصد المشاركة فى وضع تصاميم الخطة والاتفاق معهم على كيفية الدخول الى المدينة وما أن حضروا حتى التففنا حول سى عمار نرسم الخطة باحكام واستقر الرأي فى الاخير على تكوين أربع فرق :

الفرقة الاولى :

مكلفة باسقاط الشجر الكبير فى مدخل المدينـــة لعرقلة كل مدد قد يبعث به العدو عن طريق البر ، ومن ضمن هذه الفرقة جماعة يحمل أعضاؤها أسلحة كلفـوا بالدفاع عن رفاقهم وحمايتهم من الخلف •

الفرقـة الثانية :

وكان يقودها بكوش الاخضر ولدى أفرادها بعض الاسلحة العصرية وقد كلفت بحماية المهاجمين •

الفرقـة الثالثة :

فرقة الهجوم تحت قيادة سى عمار الشطايبىوزعت على فرق صغيرة للهجوم على الثكنة العسكرية ، وثكنة الجندارمة ، ومركز محافظة الشرطة . وكان على رأس احدى هذه الفرق علوش مبارك الذى لا يزال على قيد الحياة وكانت أسلحة أفرادها عبـارة عن مسدسات ، وبنادق الصيد وقنابل محلية وسواطر ومـدى •

الفرقة الرابعـة :

تحت قيادة الشهيد فوفوا ابراهيم . وكانت مهمة أفرادها هي اشعال النيران فى الفلين حتى تكون ألسنة اللهيب ، والدخان المتصاعد منها مانعا للطيران مهمـا مهما اقترب من رؤية ما يحـدث فى المدينـة ، وحتى لا يتمكن من مطاردة المهاجمين •

وفى 19 أوت نزلنا الى ضواحى المدينة ، عسكرنا بالضبط فى المكـان المسمى ب (واد الساخنة) ولا تسل عن مدى العزيمة الفلاذية التى كانت ترتسم على محيـا كل واحد من الاخوان . ومـدى الاستعـداد التـام للاستشهاد فى هذا اليوم الذى كان ينتظره كل المناضلين ولعل احساس الجميع الذى لم يستطيعا الافصاح عنه آنذاك أن كل ما يحققونه فى ذلك اليوم سيكون لـــه أثر كبير فى مسيرة الثورة الجزائرية الكبرى •

بدأنا فى صبيحة 20 أوت بدأنا التسرب الى داخل المدينة ولعله مما يذكر أن كل فرقة كانت تحمل العلم وسمع العدو بذلك علم يعط أهمية وظن كعادته انهـا مجرد نزق من بعض المغامرين . وفى تمام الساعة الثانية عشر بدأ الهجوم وانطلق بكوش الاخضر . وعلـوش مبارك بمحاصرة ثكنتي الجند والجندارمة . وأشعـل فوفوا ابراهيم النار فى الفلين التى سرعـان ما غـط لهيبه اودخـانها الكثيف المتصاعد الى عنـان السماء كامل أجزاء المدينة تقريبا . وبدأت طلقات النار تسمع فى كل أركان المدينة وفى جميع الاحياء التى يقطنهـــا الاوروبيون ، وهكذا استمر الهجوم حتى الساعة الثانية بعد الزوال حيث أعطى القائد العام سى عمار الشطايبى أوامر بالتوقف والخروج من المدينة •

وأننى أعود بالذاكرة الى ذلك اليوم الخالد تجدنى منساقا الى ذكر بعظ البطولات النادرة التى أصبحت مثلا يحتدى ، مشعلا آنارت طريق الثـورة الصحيح. بطولات كانت عاملا حاسما فى تغيير مسيرة الثـورة . وجعلها تأخذ منعرجا حاسما قادها الى النصر النهائى • فلن أنسى ما حييت علوش مبارك الذى فقد عينـه اليسرى نتيجة اصابته برصاص العدو فلم يفشل وربط بمنديلهم واصل المعركة مع اخوانه منفذا كل الاوامر المنوطـة به كما لا أنسى أخا شهيدا يدعى نطور محمد ابن صالح وقد كان يبلغ من العمر 45 سنة منعه سى عمار الشطايبى من المشاركة أول الامر لسنه التي لا تسمح له بالسرعة التى يتطلبها الهجوم الخاطف ، واذا به يقف فى الاجتماع مخاطبا سى عمار بقوله :

(لما تحولون دوننا والجنة ؟) وانفجر باكيا فلم فلم يسمع الامـر سى عمار الا أن يسمح له بالمشاركة . فنكون ضمن الفرقة التى كلفت بالهجوم على الثكنـة . وبينما وبيده بندقيته فاذا باحدى المصفحات تهاجمـــه فيصوب طلقاته النارية نحوها ويصيب أحد جنودهـــا فى فمه ، ولا يبرح مكانه حتى تدعسه المصفحة وتنقلـه فى سلاسل عجلاتها أجزاء متناثرة •

كما اننى اليوم وقد بلغت من العمر 60 عاما اذ أتذكر ذلك اليوم وما سقط فيه من شهداء بلغوا (45) أشعر بفيض من السرور يغمـرني لاننى عشـت حتى أدركت ببصرى وسمعى أن تضحياتهم لم تذهب سدى وان أحلامهم وأمانيهم قد أصبحت حقائق ترى وتشاهد كل يوم فى أرض الجزائر شرقها وغربها جنوبها وشمالها فأرحم على أرواحهم الطاهرة ، وأعتبر كل الخسائر التى سجلت فى ذلك اليوم وما بعده تهون فى سبيل ما يتمتع به هذا الجيل من نعمة الاستقلال وما تتمتع به الاجيال القادمة بحول الله •

ويأخذ الكلمة البطل علوش بوقرة (مبـارك) فيقول : (لقد كلفت بالهجوم على الثكنة وكان معي 12 مجاهدا أسلحتنا كلها بنادق صيد ما عدا بندقية حـرب ايطالية كان يحملها أخ معنا جاء من الاوراس ، وقبـل



وصولنا الى الشكنة اعترضتنا كوكبة من الجندرمة فاشتبكنا معها فقتلنا ضابطا (بريقادي) وجزائريا من الدرك ،وأصيب واحد منا يدعى (قدور بليزيدية) بجروح . فأسرعنا الى ادخاله الى أحد المنازل الجزائرية المجاورة ريثما نعود اليه بعد انتهائنا من الهجوم ثم واصلنا سيرنا الى الشكنة وهنا واجهتنا المصفحات فلم نجفل وبدأنا فى اطلاق الرصاص حتى أرغمناها على العودة من حيث أتت ونحن داخلها وأطلاق الرصاص علينا من وراء أسوارها وفى حدود الساعة الواحدة أصبت عيني اليسرى فألتجأت الى دكان أحد المواطنين وكان معه ولده الذى بلغ من العمر (12 عاما تقريبا) فطلبت منه أن يعطيني لترا من الزيت شربته كاملا حتى استعيد قوتي ، ثم طلبت منه ضمادة ومنديلا لاربط عيني المصابة ونظرا للاوامر الصارمة الينا باستعمال كل والوسائل الممكنة للدفاع فقد أخذت من عنده كل ما وجدته من سواطر ومدى لاستعمالها فى تكسير وتحطيم أبواب المحلات الاوروبنة واشعال النيران بها .

ولكن العدو قد فشل فى صدى هجومنا وتطويقنا عن طريق مدخل المدينة حيث وجد مقاومة عنيفة من اخواننا المكلفين بحراسة ذلك المكان ، فبدأ بالاستنجاد بقوات من سكيكدة أنزلت عن طريق البحر وهاجمتنا من الخلف فاشتبكنا معها أنا ومن بقي معى من الجنود وبالرغم من الحصار الذى ضربوه علينا استطعنا الخروج فى عدد لا يتجاوز الاربعة كلنا مصابون بجروح مختلفة . وما أن أجتزنا المدينة بقليل حتى وجدنا أنفسنا مأا عدد من مصفحات العدو انتصبت فى الطريق المؤدى الى الجبل لتمنع وتقتل كل من يحاول المرور من هناك فابتعدت ورفقائي عن الطريق واختفينا خلف الاشجار وطلبت منهم أن لا يقوموا بأية محاولة حتى اذا ما شاهدوني أطلق النار حاول كل واحد منهم الفرار عله ينجو بنفسه والا فالاستشهاد مصيرنا . وبقينا على هذه الحالة حتى التاسعة ليلا حيث مر بجانبنا العدو بمصفحاته دون أن يحاول التصدى لنا ، واعتقد أنه فضل تجاهلنا ظنا منه بأننا عدد قد لا يستطيع ايقافه لقد كان احساسي بالواجب قويا . ومعنوياتى مرتفعة .

رغم اصابتى وفقدى عيني واصلت مهمتى التى كلفت بها . وحاولت أن أنقذ اخواني الذين كانت دماؤهم تسيل وخرجت بهم راجعين الى مراكزنا ولعل الدافع الاساسي الذى جعلني لا أحس مصابي هو أني كنت أومن بالنصر أو الاستشهاد ثم أني جندى فى جيش التحرير مطالب بتأدية مهمة على أن أقوم بها مهما كانت التضحيات .

بساطة فى المظهر ، صدق فى الرواية ، اعتزاز بما حققته الجزائر المستقلة من تقدم خلال فترة وجيزة . تلك هى روح الحوار الذى جرى مع البطلين نطور علي

(الساسي) وعلوش بوقرة (مبارك) حول يوم 20 أوت 1955 بمدينة القل .

استدعيت كافة الاطارات العسكرية لعقد اجتماع عام هدفه تنشيط العمل العسكري وخلال هذا الاجتماع الذي عقد بالزمان ناحية سكيكدة تحت اشراف الثائر العظيم الشهيد « زيغود يوسف » التخطيط لشن هجوم شامل على منشآت العدو بالقرى والمدن وحدد هذا الهجوم لتاريخ 20 أوت 1955 على الساعة 12 زوالا .

وبعد انتهاء الاجتماع وزع مسؤولوا النواحي العسكرية ومساعديهم على مختلف الجهات قصد التنظيم وتخطيط كيفية بدء الهجوم بكيفية منظمة وفي يوم 1955/8/17 عقد اجتماع آخر تحت السيد ابن طبال بفرق الثوار لهذه الناحية وأطلعهم على القرار المتخذ بكيفية حربية معقولة وأثناء هذا الاجتماع وزعت الفرق على الجهات التالية .

الميلية ، سطارة ، وقسمت الفرق المذكورة على ثلاث نواحي أولا : الفرقة الاولى مكلفة بتنفيذ العملية على جهة « تاسقيف » الفرقة الثانية مكلفة بجهة شقراء التي تقع بحوالى 3 كلم بمدينة الميلية .

الفرقة الثالثة : يمتد تخطيطها العسكري من بين لجبالة وزاهر اللذان يبعدان عن مدينة الميلية بحوالى 2 كلم .

وفي يوم 20 أوت 1955 وزعت فرق أخرى بقرية سطارة حسب التوزيع التالى الفرقة الاولى مكلفة بقرية سطارة .

الفرقة الثانية : مكلفة من أراقو الى بين لغدر ،
الفرقة الثالثة : مكلفة بتنفيذ العملية من قنطرة بوحزوزاين طريق وادى سكيكدة حتى الى وادى « زقار » .

وفي نفس اليوم المذكور قامت الفرق كلها بتنفيذ العملية وبدأت بزحفها الشامل على العدو وهدفها الدخول الى المدينة وما أن دقت الساعة الثانية عشر زوالا حتى انطلقت نيران ثوارنا على العدو ومن العمليات التي تستحق التسجيل هي :

ـ قامت الفرقة الاولى وحسب الخطة المرسومة بشن الهجوم على قرية السطارة وقد كانت العملية ناجحة حتى قتل ثوارنا ثلاث معمرين وآصيب عدد كبير من جنود العدو وخربت عدة منشآت للعدو ، أما خسائر ثوارنا استشهد المجاهد « بوزرد علي » .

أما بالنسبة للفرقة الثانية قد احتلت احزوزاين وأصبحت طريق المرور متوقفة لمدة يومين لم يمر عليها العدو أبدا ، ثم وقع اشتباك بالمكان المذكور (قنطرة أحزوزاين) وأحرق الثوار شاحنة مدنية وفيها معمر أوروبي وبعد هذه العملية الطاحنة طلب العدو النجدة لفتح الطريق وأثناء وصول العدو وقع اشتباك بين الثوار وجيش العدو وقد ألحقت به خسائر فادحة في الارواح والعتاد وقد غنم المجاهدون رشاشة من عيار 24 وأسلحة خفيفة وأحرقوا له شاحنة عسكرية .

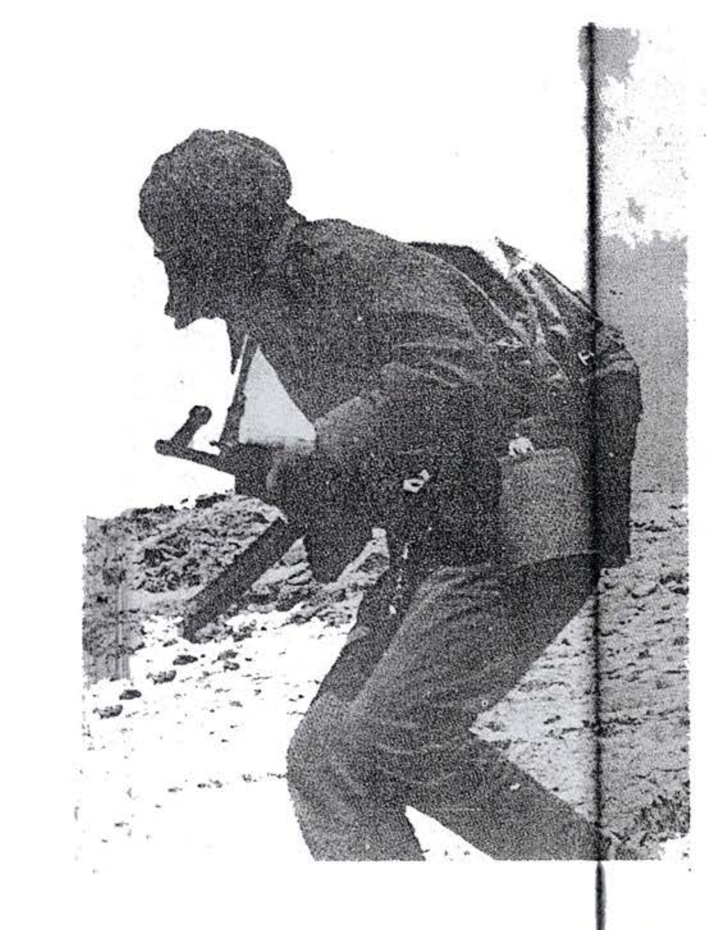
وفي نفس الوقت قامت الفرقة المكلفة على جهة الميلية بنصب كمين في طريق تاسقيف فمر حاكم الميلية عن الطريق هدفه حمل المعمرين من ميناء بولحمام والدخول بهم الى الميلية فوقع في كمين الثوار وقد قتل وغنموا رشاشته .

أما بالنسبة للهجوم الذي وقع من قبل الفرقة المكلفة من جهة تانفدور قد تسربت أخبار للعدو قبل دخول الثوار للمدينة وقد كان اشتباك عنيف بين المجاهدين والعدو بقنطرة (حمادة) على الساعة الواحدة زوالا وقد دام الاشتباك الى الساعة السادسة بعد الزوال وقد تدخلت فيه طائرات العدو بقنابلها أثناء هذا الاشتباك وقد كانت خسائر العدو للعدو وقتل منه أربعون جنديا فرنسيا وأدى منه البعض بالجروح وغنم المجاهدون أسلحة من نوع 49 واستشهد من المجاهدين الآتية أسماؤهم :

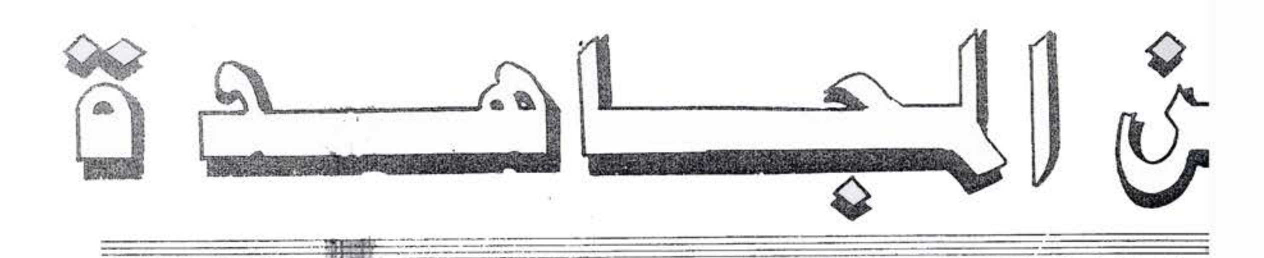
1 ـ قليل زيدان
2 ـ بعيجة بوخميس
3 ـ زرطال عبد الحميد
4 ـ لقرور يوسف .

أول نوفمبر

فلسطين



ان جهاد اخواننا الفلسطينين جهاد العرب كلهم ، وثورة الشعب الفلسطيني تعد مفخرة للشعوب الاسلامية لانها ثورة الحق والعدالة ضد الباطل والظلم والخيانة . وان مطالبهم المشروعة ـ التي بذلوا في سبيلها تضحيات ودماء ودموع ونفوس وكل ما هو عزيز وغال ـ سوف تحقق لا محالة ان تعززت بالوحدة المتينة بين ابناء الشعب الفلسطيني أنفسهم، وتدعمت بتضامن الشعوب العربية وتأييدها المادي والادبي من غير تردد ومن غير خذلان .



ولا شك في ان صمود المجاهدين الفلسطينيين وثباتهم وايمانهم الراسخ سوف يكون له ما وراءه من نتائج تبهر العقول وتحير الاسباب ، وكم من حركة ثورية لم تقدر حق قدرها ، واستصغر مفعولها ، ولكن سرعان ما كانت على عكس ما يظن الظانون •

وان ثورة الجزائر لاكبر دليل وابرز مثال على ذلك حيث أن الكثير من ضعاف الايمان والارادة ، حتى من أبناء الجزائر أنفسهم ، قد اعتبروا ان انتصار الثوار وصمود المجاهدين الطويل ـ تجاه القوات الفرنسية الهائلة ، وعدتها وعددها ـ من قبيل المحال ، بل راح البعض الى اطلاق ألفاظ السخرية والاحتقار لجانب المجاهدين تأثرا وانخداعا بما يسمع من دعايات العدو وبما ينشر ويذاع بواسطة أجهزة الاعلام المحلية التى يملكها يومئذ ، وكذلك الاجهزة الاستعمارية العالمية التى تعيش فى غرور وجهل بحقيقة الامور ، وبواقع الثورة •

لكن 20 أوت 55 و20 أوت 56 قد وضعا حدا لكل الاحتمالات ولكل السخريات . ولكل الدعايات وازاح كل الغموض والجهل والتجاهل . وأصبحت القضية الجزائرية سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد العالمي وحتى لدى الشعب الفرنسي نفسه قضية ذات طابع شريف وذات مدلول نبيل ، وذات أهمية لا ينبغي تجاهل أخطارها •

وهكذا ثورة فلسطين فى بدايتها التي كان من العرب أنفسهم ومن غيرهم من يستهين بها . ويستبعد قدرتها على مواجهة تحديات أعدائها لمثل هذا الصمود المثالي . وبمثل هذا الجهاد البطولي لكن المعارك الكبرى المتنوعة التى خاضتها فى شتى الجبهات داخل الارض المحتلة وخارجها . وأمامه التآمر الصهيوني العالمي وتخاذل بعض الدول العربية ـ برهنت عن أهبتها وكفاءتها فى القيادة ، وقدرتها على الصمود الطويل فى حين أن النصر مضمون لاهل الحق والقوة والصمود •

على أن البطولة والصمود والقوة من الشعب الفلسطيني ومن ثورته المظفرة هي التى جعلت قضيتهم لدى الشعوب العالمية وفى المحافل الدولية مشهورة ، ـ برزت كقضية عادلة ـ تحسب لها الف حساب ، وتقف المجلس الدولي ـ مختارة أو مرغمة سياسيا ـ لتغيير مواقفها ولتعير لها اهتماماتها ، وهذا أيضا ما فعل العدو الصهيوني ينهزم فى شتى الجبهات الدبلوماسية سواء فى المحافل الدولية ، أو فى المؤتمرات الاقليمية، وكثيرا ما تلجأ امريكا حليفة اسرائيل ، وأمها الباغية باستعمال (الفيطو) لانقاذ هذا الولد السفير الشرعى •

غير أن امريكا وان استطاعت ـ بورقتها (الفيطو) أن تنقذ وليدتها الدعية فى مجلس الامن ولكن لم تقو على انقاذها فى كل المنظمات الاخرى، وهذا ما حصل عندما أصيبت الدولة الغاصبة بأكبر هزيمة دبلوماسية فى افريقيا التى اغتنمت فى الاعوام الماضية فرصة ضعف شعوبها المادي والمعنوى فتسللت لتعيث فيها فسادا ولتنشر فيها ـ باسم المساعدة تارة، وبعناوين ملتوية فى الاحيان الاخرى ـ الفوضى والتفرقة والاحقاد بين الاخوة والاصدقاء والجيران ، لكن وعى الشعوب الافريقية ويقظتها وشعورها بخطر الصهيونية العالمية المشهورة بالفساد والزيغ والافلاس ، وبنواياها الخبيثة ، جعلهم يسرعون الى تغيير مواقفهم نحوها ، واعادة النظر فى علاقاتهم معها •

ذلك الوعي المتجسد فى قطع كثير من دول القارة لعلاقاتها مع اسرائيل وطردها النهائي من بلادها طردا شنيعا حيث يعتبر عند ذوى الكرامة الانسانية ـ فضيحة عالمية ، ولعنة سياسية ، وهذا بالاضافة الى الموقف



الجماعي الذى اتخذه ملوك ورؤساء الدول والحكومات الافريقية فى مؤتمر القمة الاخير المنعقد بأديس أبابا فى شهر ماي بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية . والذى جاء فى لائحة خاصة تدعى اسرائيل وتحذرها من اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضدها اذا هي استمرت على سياستها التوسعية ، كما اعتبرت اللائحة اعتبار حقوق الشعب الفلسطيني عنصرا ضروريا لكل تسوية سلمية .

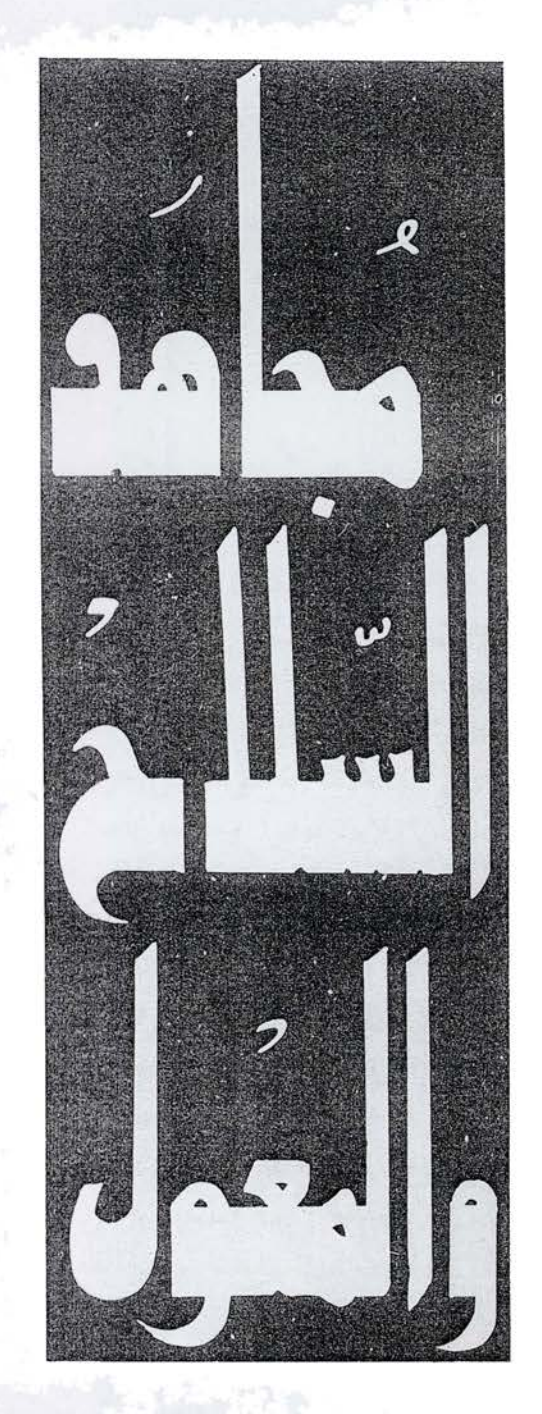
وبهذا الموقف المشرف أصبحت افريقية . كقوة لا يستهان بها — تعنيها القضية الفلسطينية ، ويعنيها مصير الشعب الفلسطيني كما عبر عن ذلك الرئيس بومدين فى خطابه التاريخي الذى القاه فى المؤتمر المذكور حين قال : « ان مصير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى يعنينا جميعا ، فالمقاومة الفلسطينية التى تعبر من خلال استماتتها فى النضال عن ارادة شعب بأكمله قرر ان يسترجع وطنه المغتصب تلتقى على صعيد الكفاح المشترك مع حركات التحرير الافريقي التى تسعى كلها لغاية نبيلة الا وهى كرامة الانسان وحق الشعوب فى تقرير المصير والاستقلال » .

ان افلاس سياسة اسرائيل فى افريقيا ، وادانتها اجماعية وطردها من كثير من دول القارة هو الذى جعل هذه العصابة تصاب بالجنون ، وتفجر حقدها الكامن ، وقساوتها الوحشية ، واجرامها النازي .

وقد تجسد فى اقدامها على الانتقام السافل . وعلى اغتيالاتها الرخيصة لبعض رجال العرب الموجودين فى شتى البلدان الاوروبية وهذا دليل آخر على يأسها الذريع ، وهزيمتها الشنعاء وعجزها على تحقيق أحلامها باخضاع الانسان العربي ليعلن — بالقوة — عن اعترافه بدولة الصهاينة . وليستسلم للامر الواقع . وبتخدير الرأي العام الدولى ليبرر موقفها من الاستيلاء على الاراضى العربية بالقوة .

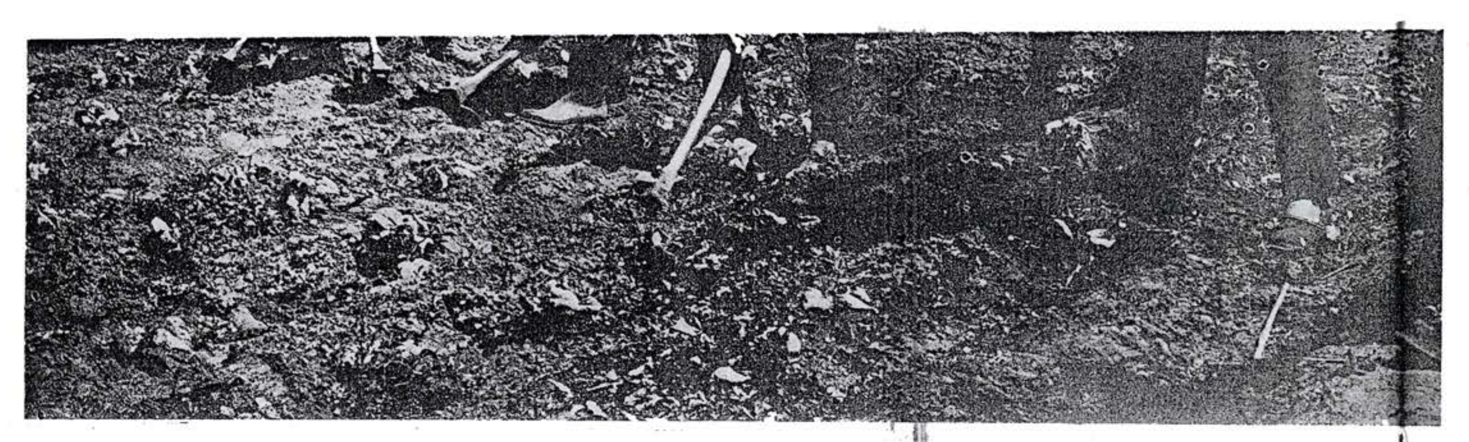
ومجلة (أول نوفمبر) المعبرة عن شعور المجاهدين الجزائريين تعنيها القضية الفلسطينية بل تعتبرها قضية بلادها وشعبها . فهى بهذه المناسبة التاريخية . مر ذكرى 20 أوت الخالدة . ذكرى يوم المجاهد ذكرى البطولة والتضحية والفداء تريد أن تبعث بتحيتها الاخوية الى الشعب الفلسطيني المجاهد وتهيب بالمجاهدين الفلسطينيين ان يضاعفوا جهودهم وجهادهم وأن يوحدوا صفوفهم وقلوبهم . وأن يخلصوا لمبادئهم الثورية . وأن يثبتوا فى مواقفهم الوطنية وكفاحهم من أجل حرية أرضهم الغالية وشعبهم العزيز أمام كل مؤامرة أو مناورة مهما كان مصدرها . وكيفما كان نوعها . فالجهاد الخالص ، والوحدة الشاملة . والثبات والصمود هي الاسلحة الاساسية التي نجحت بها الثورة الجزائرية وتحية لكل المجاهدين المخلصين فى كل مكان . فما ضاع حق وراءه طالب .

أول نوفمبر



بقلم : م . بلقاضي

لقد كان الفلاح الجزائري ابان الثورة التحريرية يعمل جاهدا على تدعيم ركائز الثورة وتوطيد أسسها بما يقوم به من خدمات جليلة وما يبذله من تضحيات في سبيل نجاح الثورة المسلحة التي يؤمن بها ايمانا عميقا بأنها اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو . فكان حارسا حازما أمينا يترقب حركات العدو أينما حل وأينما اتجه . فينقل الخبر للمجاهدين بسرعة البرق حتى يكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة كل الاحداث . وكان منزله مركزا يأوي اليه كل المجاهدين ليأخذوا فيه قسطا من الراحة ويتزودوا بما يلزمهم من غذاء — كما يقف بالمرصاد لكل من يريد المس بالثورة أو ايقاف زحفها من ذوي النفوس الضعيفة أو أذناب الاستعمار، وقد كان الفلاح الجزائري مجاهد السلاح والمعول مرتبطا بأرضه وبقوميته فخور بوطنيته صاحب محراث يسقى الارض بعرق جبينه بما يبذله من عمل متواصل طول النهار في خدمة الارض رغم جل المشاكل التي تعترضه من مضايقة دائمة من طرف المستعمرين ، لقد كان العنف وحده هو اللغة التي خاطب بها الفرنسيون الفلاح الجزائري فطردوه من أرضه وأصبح خماسا عند المعمر في الارض التي تركها أجداده ، وقد طرد بقوة السلاح لتوزع على جيوش المعمرين الوافدين من فرنسا وانتقل هو من ملاك الى خماس أو نازح الى أرض جبلية غير صالحة لكنه تشبث بها وقاوم الظروف الصعبة للطبيعة كما قاوم المعمر نفسه فكان يعمل في النهار بجانب أسرته ويكافح في الليل بجانب اخوانه المجاهدين ببندقيته وكان كفاحه بالسلاح لا يقل فعالية عن كفاحه من أجل الكرامة .



لقد بدأت معالم النور تضيء له الطريق ، الطريق الوحيد الذي يمكنه أن يقهر بواسطته عدوه ويسترجع حقوقه وكرامته الا وهو طريق الكفاح ، لقد علمته الحياة أشياء كثيرة وتزود بالتجارب وصهرته المحن تعلم الشجاعة بصموده في مزرعته وبارتباطه بأرضه فكان فلاحا ماهرا وجنديا باسلا فظل يجسم الصورة الحية للوعي الوطني ، وكانت ثورة نوفمبر تلبية صادقة لطامحه المشروعة . وكان الكفاح المسلح في نظره هو الطريق الصحيح لتحرير الارض من المستعمر وتخليصها من قيود الجبابرة الذي عاثوا في الارض فسادا ونشروا الظلم والطغيان وتحكموا في رقاب الابرياء ظلما وجورا ، وأصبح الفلاح الجزائري عبيدا في أرضه محروما من الخيرات التي يجنيها بسواعديه فكان كفاحه نتيجة لما يعانيه من ظلم الانسان لاخيه . فكافح كفاحا مستميتا لرفع الظلم واعادة الحق لاهله الشرعيين ، كفاح من أجل الاستقلال يسفر عن اقامة مجتمع عادل لا مكان فيه لاستغلال الانسان لاخيه الانسان كفاح يتطلع فيه لخلق مجتمع اشتراكي يعيشو أفراده كلهم في ظل الحرية والعدالة الاجتماعية ولم يكن تحقيق الاستقلال واسترجاع الاراضي التي اغتصبها المستعمرون الا انتصارات أولى أحرز عليه الفلاح في طريقه نحو الاشتراكية .

وقد تحققت أحلامه بعد سنوات من الاستقلال ف صدور قانون الثورة الزراعية التي تهدف اليوم علاوة على تحقيق العدالة الاجتماعية الى تغيير ظروف الحياة والعمل في الارياف تغييرا جذريا تتماشى ومطامح جماهير الفلاحين المحرومين الذين عانوا بالامس ألوانا من الذل والحرمان وتعرضوا للطرد والتشتيت من أرض آبائهم وأجدادهم من طرف المعمرين ، وليس من محض الصدف أن نرى اليوم الفلاح الجزائري يعمل في تعاونيات زراعية بجانب اخوانه المجاهدين والعمال وقد استعاد حقوقه بكفاحه الطويل المرير واسترجع حريته وكرامته بفضل نضاله المستميت ، وها هو اليوم الشعب كله يتضامن معه بما يقدمه له من تأييد مادي ومعنوي وها هم العمال والطلبة يتنقلون دوما الى المزارع لنعمل بجانبه تطوعا بأيام عطلهم قصد تشجيعه ومساعدته في دفع عجلة الثورة الزراعية الى الامام ليصبح في مصاف الدول المتقدمة وتنتقل زراعتنا الى مستوى من الرقي فيكتمل استقلالنا في جميع الميادين السياسية والاقتصادية ، ويوفر للجماهير الشعبية الاشياء الضرورية فيعم الخير كل الناس . وان كانت الثورة الزراعية اليوم قد دخلت مرحلة حاسمة وتسير قدما بخطى ثابتة نحو الامام ، فلا يمضي يوم الا وأشياء جديدة تحقق قرى فلاحية تبنى هنا وهناك

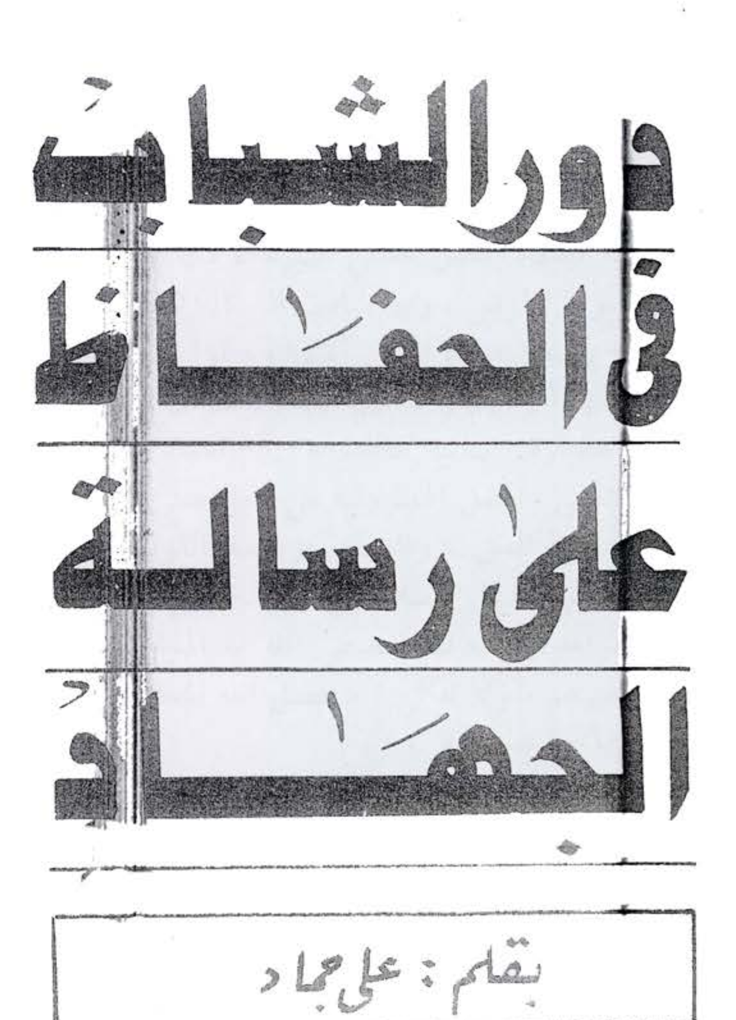


وتعاونيات تدشن في مختلف الجهات ، وقد بدأ الفلاح يجني ثمار جهوده ونتيجة أعماله •

وان كان قطاع الثورة الزراعية يسير نحو التحسن فان هناك قطاعا آخر لا يقل أهمية عنه وعن قطاع التسيير الذاتي ألا وهو قطاع تعاونيات قدماء المجاهدين الذي يحتل جانبا هاما في الزراعة اذ يكون حوالي 390 تعاونية ويشغل عدد لا بأس به من المجاهدين يقدر بحوالي 8 آلاف مجاهد دائمين وعدد آخر من الموسميين لا يقلون أهمية عنهم موزعين على مختلف الولايات ويحتلون أراضي خصبة تساهم مساهمة فعالة في اقتصاد الوطني • وقد استلم هؤلاء المجاهدون هذه التعاونيات بعد الاستقلال عملا بمبدأ (الارض لمن حررها ولمن يخدمها) وقد بذل المجاهدون كل ما في وسعهم لتطوير انتاج هاته التعاونيات رغم قلة الوسائل الضرورية للفلاحة لأن أغلب الآلات التي كانت عند المعمرين قد تحطمت بعد الاستقلال وخربت عمدا حتى لا يستفيد منها الجزائريون ولكن رغم ذلك استطاع المجاهدون أن يبرهنوا على قدرتهم في التسيير والعمل واستطاعوا أن يحققوا نتائج مرضية للغاية وساهموا مساهمة فعالة في التقليل من النقص الذي تعاني منه أسواقنا من الضروريات واستطاعوا في ظرف قصير أن يطوروا الانتاج وأن يرفعوه الى المستوى المطلوب كما وكيفا ، معتمدين في ذلك على تجاربهم الخاصة بالاعتماد على أنفسهم بما يبذلونه من عمل طول النهار وقد تعودوا على استعمال الاسمدة والمواد المبيدة للحشرات حسب اجتهادهم ويا حبذا لو أن الفنيين المختصين في الزراعة يزورو هاته التعاونيات لتقديم المساعدات الضرورية لهؤلاء المجاهدين حتى يتمكنوا من اكتساب خبرات جديدة تمكنهم من تحقيق انتاج أكثر ولذا أصبح من الضروري مراعات أحوال هؤلاء المجاهدين ومد يد المساعدة لهم للخروج من التبعية التقليدية الى زراعة عصرية تساهم في تطوير البلاد وتتكامل مع القطاعات الاخرى باحداث تغيير جذري في المفاهيم القديمة للزراعة وتطوير المستوى الثقافي والمهنى لعمال هاته المزارع وقد لاحظنا مدى المساهمة الكبرى التي ساهمت فيه هاته التعاونيات في التقليل من البطالة واستكمال النقص الموجود في أسواق الخضر رغم المشاكل التي يعانون منها ، ومما لا شك أن توجيه العناية من طرف المسؤولين لهذا القطاع الهام ماديا ومعنويا سيمكن مجاهد السلاح أن يقوم بمسؤولياته كمجاهد معول عن جدارة واستحقاق فايمان الامس هو ايمان اليوم •

[illegible]
عن أساليب التوبيخ ، والاوشاد واتباع سبيل التعرف على الاسباب المحيطة ومعالجتها فشباب الامس هو شباب اليوم وهو شباب الغد ، والفرق فى الظروف المحيطة والعوامل المؤثـــرة ، فبتغيير الشروط تتغير المعطيات وأنماط السلوك ، وعندها تمكن الشباب من المحافظة على رسالة الجهـاد فى مفهومها الجديد الذى يعيشـه .





دور الشباب فى الحفاظ على رسالة الجهاد

بقلم : على حماد



انه من الصعب بمكان بأن تحدد دور الشبيبة فى فترة الحرب التحريرية التى اندلعت فى فاتح نوفمبر فى الحفاظ على أهم وأغلى تراث أخلاقى ساهمت فيه أجيال تتعدد منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا وبالخصوص المرحلة التاريخية الحديثة التى عاشها جيلنا الحاضر وساهم فيها ولا زالت معالمه وآثاره حية فى أذهان أولائك الذين كان لهم شرف المساهمة فى هذا التراث بل وأحيائه من جديد فى أسلوب عصرى وبأخلاق مثاليه نبيله وأعني بذلك التراث الاخلاقى فى الجهاد فى فترة الحرب التحريرية التى اندلعت فى فاتح نوفمبر 1954 •

١. كلمة الجهاد تحمل معاني كثيرة ، فبها انتشر الاسلام فى ربوع الارض ، وبها سادت الرسالة المحمدية التى أنعم الله بها على عباده الذين آمنوا وعملوا بمبادئها وبذلوا من أجلها أموالهم وأنفسهم ابتغاء رضوان الله عليهم وبنت حضارة انسانية خالدة • ان الجهاد يعنى بذل المال والنفس وتحمل المسؤولية من أجل نشر كلمة الله التى هى كلمة الحق ، والجهاد هو أحد القواعد الخمسة التى نبنى عليها الاسلام بل ان الجهاد يعتبر قيمة هذه القواعد وذلك لما خصص الله به المجاهدين وميزهم عن غيرهم بقوله تعالى : « فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما » •

ان الجهاد لا يعنى فقط محاربة الكفار والمنافقين وأعداء الله والاسلام فقط بل يعنى أيضا كل عمل من شأنه أن يفيد الاسلام والجماعة المسلمة ، من ذلك مثلا أن الطالب والفلاح والعامل والعالم الذين يعملون من أجل منفعة الجماعة المسلمة والمجتمع الاسلامى ويبذلون جهدهم العضلى أو الفكرى من خير الامة الاسلامية فهم أيضا مجاهدون ويمكن أن تستدل بهذا الحديث الذى روى عن الرسول (ص) بعد غزوة اليرموك الذى قال فيه : « اننا رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » ونشير بأن غزوة اليرموك التى انتصر فيها المسلمون آنذاك على أكبر قوة هى قوة البيزانطيين الرومان يعتبر من المراحل الحاسمة فى حياة الدولة الاسلامية وانتشار الاسلام وفعلا لقد فسر الرسول (ص) الجهاد الاكبر بعد سؤال من الصحابة بأنه جهاد النفس ، وعلى هذا يمكن أن تقول للجهاد معاني كثيرة منها المتعلق بالناحية المادية الذى يتمثل فى بذل جهد عضلى أو فكرى أو اخراج مال من ذمة صاحبه للغير (صدقة) والمعنى الثانى معنى أخلاقي يشمل فى محاربة النفس الامارة بالسوء وتفانى المجاهد فى خدمة الغير والتحلى بالاخلاق الاسلامية السامية •

تلك بعض معانى الجهاد ومدلولاته التى رأيت الاشارة اليها قبل دخولى فى الموضوع مباشرة تفاديا لامكان اثارة سؤال عن علاقة الشباب اليوم بالحفاظ على رسالة الجهاد واستمراريته •

ان الشباب هى القوة الحية للامة وهو الدليل الساطع على مكانة الامة فى المجتمع الدولى وهو عنوان مستقبلها ودليل بقائها أو زوالها •

ولقد قيل انه اذا أردنا أن نقيس أمة بأخرى او اذا أردنا معرفة مستقبل أي أمة علينا أن ننظر الى شبابها

وأخلاقهم . مكانتهم فهو المؤشر على مكانة الامة ومستقبلها .

ففي حياة الامم والشعوب بذكرنا التاريخ بأن الشباب قد لعب دورا هاما فى تاريخ أممهم ومن أمثلة ذلك فان الشباب فى الاسلام قد لعب دورا هاما وحاسما ويكفينا أن نذكر بعض الامثلة على ذلك منها ما لعبه على بن أبى طالب فى قضية هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام . وكذلك مدى الاهتمام الذى أولاه الرسول عليه أزكى السلام بالشباب حيث عين أسامه بن زيد لقيادة جيش المسلمين وهو دون سن العشرين ومع وجود صحابة كبار فى هذا الجيش .

اذن فالشباب عبر العصور وفى كل مرحلة من مراحل تطور الانسان وخاصة فى الاحداث التاريخية قد برهن على قدرته فى التأثر وفى المساهمة فى هذه الاحداث . وكذلك ان الشباب فى التاريخ الحديث وخاصة بالنسبة للجزائر قد برهن على حيوته وفعاليته فى المساهمة الجدية فى تغيير الاحداث وخاصة منذ أن أصيبت الجزائر بسحنة الاستعمار . فهذه مقاومة دامت 17 عاما بقيادة الامير عبد القادر وهو شاب وكذلك الانتفاضات والحركات السياسية التى عرفتها الجزائر كلها كان للشبيبة الجزائرية فيها حصة ومكانة باررة حتى أن الامام ابن باديس كان يعتمد فى نشر أفكاره ويعقد آماله ــ وهو فى ذلك صادق ــ على الشبيبة ، حين قال : « يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب » . نعم قد تحققت آمال هذا المفكر العظيم وحسن ظنه فى النشء وما الثورة التحريرية الكبرى لفاتح نوفمبر 1954 الا الدليل والبرهان الحي الذى لا يقبل الجدل والنقاش على حدس وصدق تنبؤات

ابن باديس فيما كان يترجاه من ذلك الشباب الذى كان يلقنه دروس الوطنية والايمان بالله والجهاد من أجل احياء الاسلام ورفع لوائه وسيادته فى هذا الوطن المسلم .

نعم ان الشباب الجزائرى قد لعب دورا هاما فى الثورة التحريرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني التى رفعت شعار الجهاد واستطاعت بفضل اخلاقية الجهاد أن توحد صفوف الشعب الجزائري ويصبح كل أفراد هذا الشعب اخوة وكل الذين انضموا الى صفوف جبهة التحرير فى أن مكان فى الجبال أو فى المدن فى العمل العسكرى أو المدنى اخوة وأصبحت كلمة الاخ التى لا زالت لحد الآن لغة التعامل فى المخاطبة أحد المعانى والتراث الذى تركته لنا ثورتنا ويحق لنا أن نفتخر به وهي احدى مميزات الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات العالمية التى تستعمل مفردات مختلفة فى التخاطب بين الثوار .

هذا اذا بالنسبة للشباب الجزائرى فى الماضى لكن ماذا عن الشباب الصاعد الذى يشترك فى الثورة التحريرية وكيف يجب ويمكن أن يعمل هذا الجيل الصاعد على المحافظة على رسالة الجهاد ويعمل من أجل استمرارها ودفع عجلة هذه الامة الى الامام لتواصل زحفها فى اطار حضارة اسلامية وفى أسلوب عصرى يتماشى ومتطلبات هذا العصر ؟

لقد حدد الاخ الرئيس هوارى بومدين دور الشبيبة فى عهد البناء والتشييد فى خطاب القاه فى 28/9/1965 أمام تخريج دفعة من طلبة مدرسة اللاسلكى ببوزريعة بقوله : « على شبيبتنا سواء كانت فى صفوف الجيش الوطنى الشعبي أو فى ميادين أخرى أن تستعد وأن تعمل لكي تتسلم الرسالة المقدسة وتكون الشعلة الوطنية الحقة وتسير بهاته البلاد فى طريق النمو وفى طريق الازدهار وفى طريق الرفاهية ، حتى نخلق بمجهوداتنا وبعرقنا مجتمعا تسوده العدالة ويسوده الحق » .

اذا مهمة الشبيبة فى عهد البناء والتشييد هو مواصلة الجهاد وبعبارة أوضح فدور الشباب يعد الجها دالاصغر كما عبر عنه الرسول (ص) هو الآن دور رفع لواء الجهاد الاكبر ، أي جهاد النفس ونكران الذات والعمل فى جميع الميادين ، فى المدرسة فى الجامعة فى المختبر ، فى المستشفى فى المصنع ، فى الحقل ، فى الثكنة ،هو اتقان العمل ومواصلته باخلاص وجد وبالتالى بذل الجهد والاستعداد النفسى والتسلح بسلاح المعرفة والخبرة العلمية والتخلق بالاخلاق الفاضلة التى تبعها المجاهدون أثناء حرب التحرير أو المجاهدون الاولون أثناء نشر الاسلام حتى بلغوا مقاصدهم وكان الله فى عونهم .

وبناء على هذا فان دور الشبيبة فى هذه الفترة من الزمان هو العمل والاستعداد لمواصلة الجهاد أو الرسالة المقدسة الذكر . هذه اذا المهمة الاساسية التى



تنتظر شباب اليوم حتى يواصل طريق الجهاد الذى هو الاسلوب الامثل والطريق القويم لبناء أمة ودولة اسلامية يسود مجتمعها العدل والاخاء والمساواة والتضامن الكامل بين جميع أفراد المجتمع تحت ظل الاسلام ومبادئه السامية •

غير أن الظروف التى يعيشها شبابنا اليوم قد تكون مختلفة عن الظروف التى عاشتها شبيبة الامس [illegible] وكذلك فان التطور

بعض معالمه بالرغم من وجود المظاهر الحسنه بصفة غالبة على مجتمع الشباب فى الجزائر وأن ظاهرة التطوع لدليل على ذلك الا أنه مع ذلك يجب ألا نتغافل عن بعض بوادر من ظاهرة الانحراف والانحلال الخلقى التى بدأت تظهر فى وسط شبيبتنا ، من ذلك أن ظاهرة انحراف الاحداث بدأت تتزايد ، ولقد نشرت أخيرا مجلات (الشباب) فى السنة الماضية شبه دراسة عن هذا الموضوع وكذلك نشرت مجلة (ألوان) فى العدد رقم ١٥ الصادر فى الشهر الماضى موضوعا عن انحراف



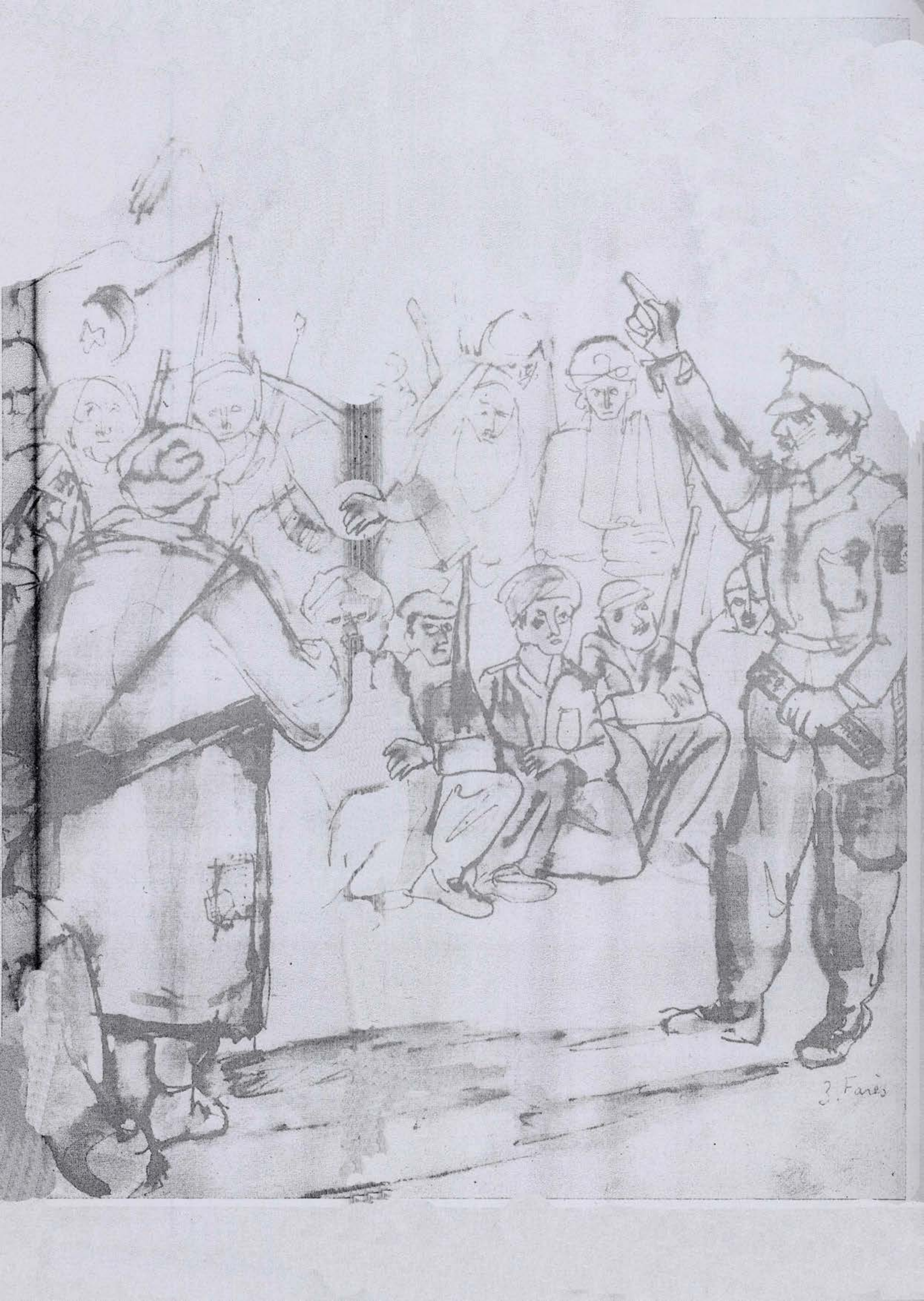
من هذه الظواهر يبدوا لنا بأن عملية تنظيم الشباب وتوفير الشروط الموضوعية اللازمة ضرورية حتى تمنع انتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي تنفش في وسط شبيبتنا واذا سمح أن نذكر بعض هذه الشروط الى جانب ما تبذله السلطة في ميدان التربية والتي تختص غالبا أكثر من ربع الميزانية لميدان التربية الا أنه مع ذلك أن هذه الجهود المادية الهائلة غير كافية ذلك لان برامج التربية ومواضعها يبدو غير كافية ان لم نقل برنامج التعليم الآن ليس موافقا جملة وتفصيلا الاهداف الاساسية للسياسة العامة للدولة والتي تهدف في ميدان تكوين الفرد الى خلق جيل متشبع بالروح الوطنية الخالصة ، جيل يعمل على مواصلة الجهاد المقدس والرسالة المقدسة . ويذكر الاخ مولود قاسم في هذا الصدد بأن أحسن وسيلة لتأمين الشباب من أخطار الانحراف هي المدرسة ولكن عليها أن تركز في برامجها على تحصين الشباب باعطائهم جوهر ثقافتهم. وتلعب التربية الدينية الدور الرئيسي في هذا المجال . ويضيف الاخ مولود بأن لا يرى مانعا من اعطاء وسائل المقارنة بعد أن يتمكن الطالب في معرفة الثقافة الاسلامية ونظرياته ثم يستعين بالنظريات الفلسفية والمذاهب الاقتصادية والاجتماعية بجميع أشكالها وأنواعها .

اما الوسيلة الثانية التي يجب أن تعمل على حفظ وتوجيهه توجيها سليما هي الاسرة ، لكن حسب رأي الاخ مولود قاسم فانه دور الاسرة الآن قليل الاهمية ويمكن حصره فقط في الميدان الاخلاقي . ذلك لانه يرى بأن أغلبية العائلات ليس لها رصيد من التكوين والثقافة التي تسمح لها بمساعدة الفتى من الناحية الثقافية .

أما الوسيلة الثالثة هي المنظمات السياسية ويأتي بطبيعة الحال على رأس هذه المنظمات حزب جبهة التحرير قائد ثورة أول نوفمبر وقائدة الجهاد وعلى حزبنا يقع بالدرجة الاولى مسؤولية التربية السياسية للشباب وفي رأي وحسب التجربة التي عشناها فان المدرسة والجامعة وحدهما لا يكفيان لان المعلومات العلمية ما هي الا أراء وأفكار نظرية وهي غير كافية لخلق جيل ثائر يحفظ العهد ويواصل مسيرة الثورة بذلك يجب على حزب جبهة التحرير أن يعمل على اعداد هذا الجيل حتى يواصل مسيرة الثورة بأسلوبها القويم وبمنهج جديد يتماشى والظروف الحالية .

ان منظمات الشباب الآن التي هي شبيبة الحزب والكشافة يبدو عليها فانهما لا يستطيعان أن تستوعب الشباب وتجنده وتقوده في معركة الاعداد لتحمل مسيرة الثورة وان قيادة الثورة شاعرة بهذا لذلك عمدت أخيرا الى انشاء لجنة وطنية للشباب تعمل على اعداده لدورة وطنية في آخر هذه السنة للشباب .

وكل آمالنا بأن يعد الحزب ميثاقا وتوجيهات محددة أساسية لمنهاج التربية السياسية لشبيبتنا حكام الغد ومسيرو جزائر المستقبل ضمن برنامج سياسي يكون أصيلا ومستمدا أساسه من مبادىء ثورة أول نوفمبر ويهدف الى اعداد الجيل الذي يحمل رسالة الجهاد المقدس في عهد البناء والتشيد ويضمن استمرارية الثورة حتى تسود العدالة وتسود الرفاهية وتمحى كل آثار الاستعمار في جميع أشكالها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية . وما ذلك على الله بعزيز .


J. Farès

امل



وعَمل